بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أبواب العلم

عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

١ — بَابُ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِى الدِّينِ

٢٧٨٣ — حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ ، أخبرنى عَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبِى هِنْدٍ ، عن أَبِيهِ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فى الدِّينِ » .

(أبواب العلم)

وقع فى بعض النسخ بسم الله الرحمن الرحيم أبواب العلم .

(باب إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه فى الدين)

قوله : (من يرد الله به خيراً) قال الحافظ : نكر خيراً ليشمل القليل والكثير والتنكير للتعظيم لأن المقام يقتضيه (يفقهه) بتشديد القاف وفى حديث عمر عند ابن أبى عاصم فى كتاب العلم يفهمه بالهاء المشددة المكسورة بعدها ميم . قال الحافظ : وإسناده حسن ، والفقه هو الفهم ، قال الله تعالى : « لا يكادون يفقهون حديثاً » أى لا يفهمون . والمراد الفهم فى الأحكام الشرعية ، يقال فقه بالضم : إذا صار الفقه له سجية ، وفقه بالفتح : إذا سبق غيره إلى الفهم ، وفقه بالكسر إذا فهم ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه فى الدين أى يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حرم الخير . وقد أخرج أبو يعلى حديث معاوية من وجه آخر ضعيف وزاد فى آخره : ومن لم يتفقه فى الدين لم يبال الله به . والمعنى صحيح لأن من لم يعرف أمور دينه لايكون فقيهاً ولا طالب فقه فيصح أن يوصف بأنه ما أريد به الخير .

وَفى البَابِ عن عُمَرَ وَأَبى هُرَيْرَةَ وَمُعَاوِيَةَ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢ — بَابُ فَضْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ

٢٧٨٤ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ ، عن الْأَعْمَشِ عن أَبى صَالِحٍ ، عن أَبى هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ .

٢٧٨٥ — حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، أخبرنا خَالِدُ بنُ يَزِيدَ العَتَكِيُّ ، عن أَبى جَعْفَرٍ الرَّازِىِّ ، عن الرَّبِيعِ بنِ أَنَسٍ ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قالَ : قالَ

قوله : (وفى الباب عن عمر وأبى هريرة ومعاوية) أما حديث عمر فأخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب العلم ، وأما حديث أبى هريرة فأخرجه ابن ماجه ، وأما حديث معاوية وهو ابن أبى سفيان فأخرجه أحمد والشيخان .

قوله : (هذا حسن صحيح) وأخرجه أحمد .

(باب فضل طلب العلم)

قوله : (من سلك) أى دخل أو مشى (طريقاً) أى حسية أو معنوية (يلتمس فيه) أى يطلب فيه والجملة حال أو صفة (علماً) نكرة ليشمل كل نوع من أنواع علوم الدين قليلة أو كثيرة إذا كان بنية القربة والنفع والانتفاع . وفيه استحباب الرحلة فى طلب العلم . وقد ذهب موسى إلى الخضر عليهما الصلاة والسلام وقال له : « هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً » ورحل جابر بن عبد الله من مسيرة شهر إلى عبد الله بن قيس فى حديث واحد (طريقاً) أى موصلا ومنهياً (إلى الجنة) مع قطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه مسلم مطولا .

قوله : (أخبرنا خالد بن يزيد العتكى بفتح العين المهملة والفوقية الأزدى البصرى صاحب اللؤلؤ صدوق يهم من الثامنة (عن أبى جعفر الرازى) التميمى

رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ خَرَجَ فى طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فى سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَرْفَعْهُ .

٢٧٨٦ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِىُّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن الْمُعَلَّى ، أخبرنا زِيَادُ بنُ خَيْثَمَةَ ، عن أَبى دَاوِدَ ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ سَخْبَرَةَ ، عن سَخْبَرَةَ عن النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى » .

مولاهم مشهور بكنيته ، واسمه عيسى بن أبى عيسى عبد الله بن ماهان ، وأصله من مرو ، وكان يتجر إلى الرى صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة ، من كبار السابعة (عن الربيع بن أنس) البكرى أو الحنفى بصرى نزل خراسان صدوق له أوهام رمى بالتشيع من الخامسة .

قوله : (من خرج) أى من بيته أو بلده (فى طلب العلم) أى الشرعى فرض عين أو كفاية (فهو فى سبيل الله) أى فى الجهاد لما أن فى طلب العلم من إحياء الدين وإذلال الشيطان وإتعاب النفس كما فى الجهاد (حتى يرجع) أى إلى بيته .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الدارمى والضياء المقدسى .

قوله : (أخبرنا محمد بن المعلى) بن عبد الكريم الهمدانى اليامى بالتحتانية الكوفى ، نزيل الرى ، صدوق من الثامنة (أخبرنا زياد بن خيثمة) الجعفى الكوفى ثقة من السابعة .

قوله : (من طلب العلم) أى العلم الشرعى ليعمل به (كان) أى طلبه للعلم (كفارة) وهى ما يستر الذنوب ويزيلها من كفر إذا ستر (لما مضى) أى من ذنوبه قيل هذا الحديث مع ما فيه من الضعف مخالف للكتاب والسنن المشهورة فى إيجاب الكفارات والحدود إلا إذا قلنا بالتخصيص يعنى بالصغائر وهو موضع بحث . كذا فى زين العرب نقله السيد ، والظاهر أن الكفارة مختصة بالصغائر أو

هـذا حديثٌ ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ . أَبُو دَاوُد اسْمُـهُ نُفَيْعٌ الْأَعْمَى ، يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ وَلَا نَعْرِفُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَخْبَرَةَ كَبِيرَ شَيْءٍ وَلَا لِأَبِيهِ .

٣ — بابُ ماجَاءَ فِي كِتْمَانِ الْعِلْمِ

٢٧٨٧ — حدثنا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ قُرَيْشٍ الْيَامِيُّ الْكُوفِيُّ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عن عُمَارَةَ بْنِ زَاذَانَ عن عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عن عَطَاءٍ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ سُئِلَ عن

بحقوق الله التى ليس لها تدارك أو يشمل حقوق العباد التى لا يمكن تداركه لها . ويمكن أن يكون المعنى : أن طلب العلم وسيلة إلى ما يكفر به ذنوبه كلها من التوبة ورد المظالم وغيرها . . كذا فى المرقاة .

قوله : (هذا حديث ضعيف الإسناد) وأخرجه الدارمى .

قوله : (أبو داود اسمه نفيع الأعمى) مشهور بكنيته كوفى ، ويقال له نافع (يضعف فى الحديث) قال الحافظ متروك وقد كذبه ابن معين من الخامسة (ولا نعرف) بفتح النون وكسر الراء أو بضم التحتية وفتح الراء (لعبد الله بن سخبرة) قال فى تهذيب التهذيب : روى عن أبيه وعنه أبو داود الأعمى ، روى له الترمذى حديثاً واحداً وضعفه ، وقال فى التقريب مجهول من الرابعة (كبير شىء) أى كثير شىء من الأحاديث (ولا لأبيه) هو سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبالراء . قال فى التقريب : سخبرة فى إسناد حديثه ضعف وعند الترمذى عن سخبرة وليس بالأزدى ، وقال ، غير هو الأزدى .

(باب ماجاء فى كتمان العلم)

قوله : (عن عمارة بن زاذان) الصيدلانى أبى سلمة البصرى صدوق كثير الخطأ من السابعة (عن على بن الحكم) البنانى بضم الموحدة وبنونين الأولى خفيفة كنيته أبو الحسكم البصرى ثقة ضعفه الأزدى بلا حجة من الخامسة (عن عطاء) هو ابن أبى رباح .

عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » . وَفِي الْبَابِ عن جَابِرٍ وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو . حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حديثٌ حَسَنٌ .

قوله : (من سئل عن علم علمه) وهو علم يحتاج إليه السائل فى أمر دينه (ثم كتمه) بعدم الجواب أو بمنع الكتاب (ألجم) أى أدخل فى فمه لجام لأنه موضع خروج العلم والكلام . قال الطيبى : شبه ما يوضع فى فيه من النار بلجام فى فم الدابة (بلجام من نار) مكافأة له حيث ألجم نفسه بالسكوت ، وشبه بالحيوان الذى سخر ومنع من قصده مايريده ، فإن العالم من شأنه أن يدعو إلى الحق . قال ابن حجر : ثم هنا استبعادية لأن تعلم العلم إنما يقصد لنشره ونفعه الناس وبكتمه يزول ذلك الغرض الأكمل فكان بعيداً ممن هو فى صورة العلماء والحكماء . قال السيد : هذا فى العلم اللازم التعليم كاستعلام كافر عن الإسلام ماهو ؟ وحديث عهد به عن تعلم صلاة حضر وقتها ، وكالمستفتى فى الحلال والحرام فإنه يلزم فى هذه الأمور الجواب لا نوافل العلوم الغير الضرورية وقيل العلم هنا علم الشهادة .

قوله : (وفى الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو) أما حديث جابر فأخرجه ابن ماجه عنه مرفوعاً : إذا لعن آخر هذه الأمة أولها ، فمن كتم حديثاً فقد كتم ما أنزل الله . قال المنذرى : فيه انقطاع ، وأما حديث عبد الله بن عمر فأخرجه ابن حبان فى صحيحه بنحو حديث أبى هريرة والحاكم وقال صحيح لاعبار عليه .

قوله : (حديث أبى هريرة حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى والحاكم وقال صحيح والحديث سكت عنه وأبو داود ، وقال المنذرى بعد نقل تحسين الترمذى مالفظه : وقد روى عن أبى هريرة من طرق فيها مقال والطريق الذى خرج بها أبو داود طريق حسن فإنه رواه عن التبوذكى ، وقد به البخارى ومسلم عن حماد بين سلمة ، وقد احتج به مسلم ، واستشهد به البخارى عن على بن الحكم البنانى . قال الإمام أحمد : ليس فيه بأس . وقال أبو حاتم الرازى : لابأس به ، صالح الحديث عن عطاء بن أبى رباح ، وقد اتفق الإمامان على الاحتجاج به ، وقد روى هذا الحديث أيضاً من رواية عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص

٤ — بَابُ مَاجَاءَ فِى الاسْتِيصَاءِ بِمَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ

٢٧٨٨ — حدثنا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِىُّ ، عن سُفْيَانَ ، عن أَبِى هَارُونَ قالَ ، كُنَّا نَأْتِى أَبَاسَعِيدٍ فَيَقُولُ مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِنَّ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ وَإِنَّ رِجَالاً يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فى الدِّينِ ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا » : قالَ عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ ، قالَ

وأبى سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعمر بن عبسة وعلى ابن طلق وفى كل منها مقال انتهى .

(باب ماجاء فى الاستيصاء بمن يطلب العلم)

قوله : (عن سفيان) هو الثورى (من أبى هارون) اسمه عمارة بن جوين بجيم مصغراً العبدى مشهور بكنيته متروك ، ومنهم من كذبه ، شيعى من الرابعة (فيقول مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال المناوى : أى رحبت بلادكم واتسعت وأتيتم أهلا فلا تستوحشوا بوصيته صلى الله عليه وسلم (إن الناس لكم تبع) جمع تابع كخدم جمع خادم والخطاب لعلماء الصحابة ، يعنى إن الناس يتبعونكم فى أفعالكم وأقوالكم لأنكم أخذتم عنى مكارم الأخلاق ، وفيه مأخذ لتسمية التابعى تابعياً وإن كانت التبعية عامة بواسطة أو بغير واسطة ، ولكن المطلق ينحرف إلى الكامل (من أقطار الأرض) جمع قطر : بضم القاف وسكون الطاء المهملة : الناحية والجانب أى من جوانبها (يتفقهون فى الدين) أى يطلبون الفقه والفهم فيه ، والجملة استئنافية لبيان علة الإتيان أو حال من المرفوع فى يأتونكم وهو أقرب إلى الذوق ، قاله الطيبى (فإذا أتوكم) أى بهذا القصد ، وأثر إذا على إن لإفادتها تحقيق وقوع هذا الأمر من أعلام نبوته لوقوع ذلك كما أخبر به (فاستوصوا بهم خيراً) أى فى تعليمهم علوم الدين وتحقيقهم اطلبوا الوصية والنصيحة بهم من أنفسكم ، فالسين للطلب والكلام من باب التجريد ، أى ليجرد كل منكم شخصاً من نفسه ويطلب منه التوصية فى حق الطالبين ومراعاة أحوالهم ،

يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ : كَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ أَبَا هَارُونَ العَبْدِيَّ . قالَ يَحْيَىٰ : وَمَا زَالَ ابنُ عَوْنٍ يَرْوِي عن أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ حَتَّى مَاتَ . وَأَبُو هَارُونَ اسْمُهُ عُمَارَةُ بنُ جُوَيْنٍ .

٢٧٨٩ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا نُوحُ بنُ قَيْسٍ ، عن أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « يَأْتِيكُمْ رِجَالٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ يَتَعَلَّمُونَ ، فَإِذَا جَاؤُوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْراً » . قالَ ، فَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ إِذَا رَآنَا قالَ : مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وآلِهِ وسلم . وَهَذَا حديثٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ

وقيل الاستصياء طلب الوصية من نفسه أو من غيره ، بأحد أو بشيء . يقال استوصيت زيداً بعمرو خيراً ، أى طلبت من زيد أن يفعل بعمرو خيراً والباء فى بهم للتعدية ، وقيل الاستصياء قبول الوصية ومعناه اقبلوا الوصية منى بإيتائهم خيراً وقيل معناه مروهم ، بالخير وعظوهم وعلموهم إياه كذا فى المرقاة .

قوله : (قال على بن عبد الله) هو ابن المدينى (قال يحيى بن سعيد) هو القطان (ومازال ابن عون) اسمه عبد الله عون بن أرطبان أبو عون البصرى ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب فى العلم والعمل والسن من السادسة .

قوله : (يأتيكم رجال من قبل المشرق) ورواه ابن ماجه من طريق الحكم عن أبى هارون عن أبى سعيد رضى الله عنه بلفظ : سيأتيكم أقوام يطلبون العلم ، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحباً مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقنوهم ، قلت للحكم : ما أقنوهم ؟ قال علموهم .

قوله : (وهذا حديث الخ) وهو ضعيف لضعف أبى هارون ، وأخرجه أيضاً ابن ماجه .

٥ — بابُ ما جَاءَ فى ذَهَابِ الْعِلْمِ

٢٧٩٠ — حدثنا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِىُّ ، أخبرنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أَبِيهِ ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

(باب ما جاء فى ذهاب العلم)

قوله : (إن الله لايقبض العلم انتزاعاً) أى محواً من الصدور ، والمراد به علم الكتاب والسنة وما يتعلق بهما . قال القارى : انتزاعاً مفعول مطلق على معنى يقبض ، نحو رجع القهقرى وقوله (ينتزعه من الناس) صفة مبينة للنوع كذا قاله السيد جمال الدين . وقال ابن الملك : انتزاعاً مفعول مطلق للفعل الذى بعده والجملة حالية يعنى لايقبض العلم من الناس بأن يرفعه من بينهم إلى السماء (ولكن يقبض العلم) أى يرفعه (بقبض العلماء) أى بموتهم وقبض أرواحهم (حتى إذا لم يترك) أى الله تعالى ؛ (اتخذ الناس رؤوساً) قال النووى : ضبطناه فى البخارى رؤوساً بضم الهمزة والتنوين جمع رأس ، وضبطوه فى مسلم هنا بوجهين أحدهما هذا والثانى رؤساء جمع رئيس وكلاهما صحيح والأول اشهر انتهى . قال الحافظ فى الفتح بعد نقل كلام النووى هذا : وفى رواية أبى ذر أيضاً بفتح الهمزة وفى آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس (فأفتوا) من الإفتاء أى أجابوا وحكموا (بغير علم) وفى رواية أبى الأسود فى الاعتصام عند البخارى : فيفتون برأيهم (فضلوا) أى صاروا ضالين (وأضلوا) أى مضلين لغيرهم . وفى الحديث الحث على حفظ العلم والتحذير من ترئيس الجهلة ، وفيه أن الفتوى هى الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بغير علم ، واستدل به الجمهور على القول بخلو الزمان عن مجتهد ولله الأمر يفعل مايشاء .

وفى البَابِ عن عَائِشَةَ وَزِيَادِ بنِ لَبِيدٍ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ الزُّهْرِىُّ عن عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم مِثْلَ هَذَا .

٢٧٩١ — حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أنبأنا عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ ، حدثنى مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ عن أَبى الدَّرْدَاءِ قَالَ : « كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا أَوَانُ يُخْتَلَسُ العِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لاَ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَىْءٍ . فَقَالَ زِيَادُ بنُ لَبِيدٍ الأَنْصَارِىُّ : كَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا ، وَقَدْ قَرَأْنَا القُرْآنَ فَوَاللهِ لَنَقْرَأَنَّهُ ، وَلَنُقْرِئَنَّهُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ؟ قَالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ إِنْ كُنْتُ لَأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ

قوله : (وفى البـاب عن عائشـة وزياد بن لبيد) أما حديث عائشة فلينظر من أخرجه ، وأما حديث زياد بن لبيد فأخرجه أحمد وابن ماجه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وابن ماجه .

قوله : (فشخص ببصره) أى رفعه (هذا أوان) أى وقت (يختلس العلم من الناس) أى يختطف ويسلب علم الوحى منهم والجملة صفة أوان (حتى لا يقدروا منه) أى من العلم (على شىء) أى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن الملك . قاله القارى : والأظهر على شىء من العلم قال الطيبى : فكأنه عليه الصلاة والسلام لما نظر إلى السماء كوشف باقتراب أجله) فأخبر بذلك (فقال زياد بن لبيد الأنصارى) الخزرجى خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأقام معه حتى هاجر ، فكان يقال له مهاجرى أنصارى (وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأنه ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا) يعنى والحال أن القرآن مستمر بين الناس إلى يوم القيامة

الْمَدِينَةِ ؛ هَذِهِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ ؟ قَالَ جُبَيْرٌ : فَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقُلْتُ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ، قَالَ صَدَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِنْ شِئْتَ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِأَوَّلِ عِلْمٍ يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ : الْخُشُوعُ ، يُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ الْجَامِعِ فَلَا تَرَى فِيهِ رَجُلًا خَاشِعًا » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . وَمُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ . وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ . وَقَدْ رُوِيَ عن مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ نَحْوُ هَذَا ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عن أَبِيهِ ، عن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

كما يدل عليه قوله تعالى : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » (قال ثكلتك أمك) أى فقدتك ، وأصله الدعاء بالموت ثم يستعمل فى التعجب (إن كنت) إن مخففة من الثقيلة بدليل اللام الآتية الفارقة واسمها ضمير الشأن محذوف ، أى أن الشأن كنت أنا (لأعدك) وفى رواية لاراك (فماذا تغنى عنهم) أى فماذا تنفعهم وتفيدهم ، وفى حديث زياد بن لبيد عند ابن ماجه أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل لايعملون بشىء مما فيهما . قال القارى : أى فكما لم تفدهم قراءتهما مع عدم العلم بما فيهما فكذلك أنتم ، والجملة حال من يقرأون أى يقرأون غير عاملين ، نزل العالم الذى لايعمل بعلمه منزلة الجاهل بل منزلة الحمار الذى يحمل أسفاراً بل أولئك كالانعام بل هم أضل (الخشوع) قال فى المجمع : الخشوع فى الصوت والبصر كالخضوع فى البدن .

٦ – بَابٌ فِى مَنْ يَطْلُبُ بِعِلْمِهِ الدُّنْيَا

٢٧٩٢ — حدثنا أَبُو الْأَشْعَثِ ، أَحْمَدُ بنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أخبرنا أُمَيَّةُ بنُ خَالِدٍ ، أخبرنا إِسْحَاقُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ طَلْحَةَ ، حدثنى ابنُ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ عن أَبِيهِ ، قالَ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ وَيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَإِسْحَاقُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ طَلْحَةَ لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِيِّ عِنْدَهُمْ ، تُكُلِّمَ فِيهِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ .

(باب فى من يطلب بعلمه الدنيا)

قوله : (حدثنى ابن كعب بن مالك) هو إما عبد الرحمن بن كعب أو عبد الله ابن كعب وهما من ثقات التابعين (من طلب العلم) أى لا لله بل (ليجارى به العلماء) أى يجرى معهم فى المناظرة والجدال ليظهر علمه فى الناس رياء وسمعه كذا فى المجمع (أو ليمارى به السفهاء) جمع السفيه وهو قليل العقل ، والمراد به الجاهل أى ليجادل به الجهال ، والمماراة من المرية وهى الشك فإن كل واحد من المتحاجين يشك فيما يقول صاحبه ويشككه مما يورد على حجته ، أو من المرى وهو مسح الحالب ليستنزل ما به من اللبن ، فإن كلا من المتناظرين يستخرج ما عند صاحبه كذا حققه الطيبى (ويصرف به وجوه الناس إليه) أى يطلبه بنية تحصيل المال والجاه وإقبال العامة عليه .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه عن ابن عمر .

قوله : (وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوى عندهم الخ) قال فى التقريب : إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيمى ضعيف من الخامسة .

٢٧٩٣ — حدثنا عَلِيُّ بنُ نَصْرِ بنِ عَلِيٍّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عَبَّادٍ الْهُنَائِيُّ أخبرنا عَلِيُّ بنُ الْمُبَارَكِ ، عن أيُّوبَ السِّخْتِيَانِيِّ ، عن خَالِدِ بنِ دُرَيْكٍ عن ابنِ عُمَرَ ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِغَيْرِ اللهِ أوْ أرَادَ بِهِ غَيْرَ اللهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

٧ — بابٌ فِي الْحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ

٢٧٩٤ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا أبُو دَاوُدَ ، أخبرنا شُعْبَةُ أخبرنى عُمَرُ بنُ سُلَيْمَانَ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ . قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ

قوله : (حدثنا نصر بن على) وفى بعض النسخ حدثنا على بن نصر بن على ابن نصر بن على . والظاهر أن هاتين النسختين صحيحتان فإن نصر بن على وابنه على بن نصر بن على كليهما من شيوخ الترمذى ومن أصحاب محمد بن عباد الهنائى أخبرنا محمد بن عباد الهنائى) بضم الهاء وتخفيف النون أبو عباد البصرى صدوق من التاسعة (عن خالد بن دريك) بالمهملة والراء والكاف مصغراً ثقة يرسل من الثالثة . وفى تهذيب التهذيب : روى عن ابن عمر وعائشة ولم يدركهما .

قوله : (من تعلم علماً) وفى حديث أبى هريرة عند أحمد وأبى داود : من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله (لغير الله) من نحو طلب الجاه وجلب الدنيا (أو أراد به غير الله) الظاهر أن أو للشك (فليتبوأ مقعده من النار) أى فليتخذ له فيها منزلا فإنها داره وقراره . والحديث فيه انقطاع فإن خالد بن دريك لم يدرك ابن عمر رضى الله عنه ، وأخرجه أيضاً ابن ماجه من طريق محمد ابن عباد المذكور .

(باب فى الحث على تبليغ السماع)

قوله : (أخبرنى عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب) قال فى التقريب : عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب ثقة من السادسة ويقال اسمه عمرو

ابنَ أَبَانِ بنِ عُثمانَ يُحَدِّثُ عن أبيهِ قالَ : خَرَجَ زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ نِصْفَ النَّهَارِ ، قُلْنَا مَابَعَثَ إِلَيْهِ هَذِهِ السَّاعَةَ إِلاَّ لِشَيْءٍ يَسْأَلُهُ عَنْهُ ، فَقُمْنَا فَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ نَعَمْ سَأَلَنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : « نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ » . وَفى البَابِ عن عَبْدِ اللهِ ابنِ مَسْعُودٍ وَمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ وَجُبَيْرِ بنُ مُطْعِمٍ وأبى الدَّرْدَاءِ وَأَنَسٍ . حَدِيثُ

(سمعت عبد الرحمن بن أبان بن عثمان) ابن عفان الأموى المدنى ثقة مقل عابد من السادسة (يحدث عن أبيه) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموى أبو سعيد وقيل أبو عبد الله مدنى ثقة من الثالثة .

قوله : (نضر الله) قال التوربشتى : النضرة الحسن والرونق يتعدى ولا يتعدى وروى مخففاً ومثقلا انتهى . وقال النووى : التشديد أكثر . وقال الأبهرى : روى أبو عبيدة بالتخفيف قال هو لازم ومتعدد ، ورواه الأصمعى بالتشديد وقال المخفف لازم والتشديد للتعدية وعلى الأول للتكثير والمبالغة انتهى . والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس فى الدنيا ونعمه فى الآخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء والنعمة ، ثم قيل إنه إخبار يعنى جعله ذا نضرة ، وقيل دعاء له بالنضرة وهى البهجة والبهاء فى الوجه من أثر النعمة (فحفظه) أى بالقلب أو بالكتابة (فرب حامل فقه) أى علم (إلى من هو أفقه منه) أى فرب حامل فقه قد يكون فقيهاً ولا يكون أفقه فيحفظه ويبلغه إلى من هو أفقه منه فيستنبط منه مالا يفهمه الحامل أو إلى من يصير أفقه منه ، إشارة إلى فائدة النقل والداعى إليه . قال الطيبى : هو صفة لمدخول رب استغنى بها عن جوابها أى رب حامل فقه أداه إلى من هو أفقه منه (ورب حامل فقه ليس بفقيه) بين به أن راوى الحديث ليس الفقه من شرطه إنما شرطه الحفظ وعلى الفقيه التفهم والتدبر قاله المناوى .

قوله : (وفى الباب عن عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وجبير بن مطعم

زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ حديثٌ حسنٌ .

٢٧٩٥ — حدثنا مَحمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا أبُو دَاوُدَ ، أنبأنَا شُعْبَةُ عن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عن أبِيهِ قالَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : « نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئاً فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » .

وأبي الدرداء وأنس . أما حديث عبد الله بن مسعود فأخرجه الترمذى بعد هذا الحديث ، وأما حديث معاذ بن جبل فلينظر من أخرجه : وأما حديث جبير ابن مطعم فأخرجه أحمد وابن ماجه والطبرانى فى الكبير كذا فى الترغيب ، وأما حديث أبى الدوداء فأخرجه الدارمى ، وأما حديث أنس فأخرجه ابن ماجه والطبرانى فى الأوسط .

قوله : (حديث زيد بن ثابت حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارمى وسكت عنه أبو داود ، ونقل المنذرى تحسين الترمذى فأقره .

قوله : (سمع منا شيئاً) وفى رواية ابن ماجه حديثاً بدل شيئاً . قال الطيبى : يعم الأقوال والأفعال الصادرة من النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم يدل عليه صيغة الجمع فى منا .

قلت : الظاهر عندى أن المعنى : من سمع منى أو من أصحابى حديثاً من أحاديثى فبلغه الخ والله تعالى أعلم (فبلغه كما سمعه) أى من غير زيادة ونقصان ، وخص مبلغ الحديث كما سمعه بهذا الدعاء لأنه سعى فى نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه بالدعاء بما يناسب حاله ، وهذا يدل على شرف الحديث وفضله ودرجة طلابه حيث خصهم النبى صلى الله عليه وسلم بدعاء لم يشرك فيه أحد من الأمة ولو لم يكن فى طلب الحديث وحفظه وتبليغه فائدة سوى أن يستفيد بركة هذه الدعوة المباركة لكفى ذلك فائدة وغنماً وجل فى الدارين حظاً وقسماً .

وقال محيى السنة : أختلف فى نقل الحديث بالمعنى وإلى جوازه ذهب الحسن والشعبى والنخعى ، وقال مجاهد : انقص من الحديث ماشئت ولا تزد ، وقال

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٨ — بابٌ فى تَعْظِيمِ الكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

٢٧٩٦ — حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ ، أخبرنا أَبُو بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ ، أخبرنا عَاصِمٌ عن زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

سفيان : إن قلت حدثتكم كما سمعت فلا تصدقونى فإنما هو المعنى ، وقال وكيع : إن لم يكن المعنى واسعاً فقد هلك الناس ، وقال أيوب عن ابن سيرين : كنت أسمع الحديث عن عشرة واللفظ مختلف والمعنى واحد . وذهب قوم إلى اتباع اللفظ منهم ابن عمر وهو قول القاسم بن محمد وابن سيرين ومالك بن أنس وابن عيينة . وقال محى السنة : الرواية بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجائزة عند الأكثرين والأولى اجتنابها انتهى .

قلت : مسألة الرواية بالمعنى مبسوطة فى كتب أصول الحديث فعليك أن تراجعها (قرب) للتقليل وقد ترد للتكثير (مبلغ) بفتح اللام وأوعى نعت له والذى يتعلق به رب محذوف وتقديره يوجد أو يكون ، ويجوز على مذهب الكوفيين فى أن رب اسم أن تكون هى مبتدأ وأوعى الخبر فلا حذف ولا تقدير والمراد رب مبلغ عنى أوعى أى أفهم لما أقول من سامع منى ، وصرح بذلك ، أبو القاسم بن مندة فى روايته من طريق هوذة عن ابن عون ولفظه : فإنه عسى أن بعض من لم يشهد أوعى لما أقول من بعض من شهد .

قوله : (قوله هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان . قال المناوى وإسناده صحيح .

(باب فى تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قوله : (أخبرنا عاصم) هو ابن بهدلة (عن زر) بكسر الزاى وتشديد الراء وهو ابن حبيش (عن عبد الله) هو ابن مسعود .

« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

٢٧٩٧ — حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ مُوسَى الفَزَارِيُّ بنُ ابْنَةِ السُّدِّيِّ ، أخبرنا شَرِيكُ بنُ عَبْدِ اللهِ عن مَنْصُورِ بنِ المُعْتَمِرِ عن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ

قوله : (من كذب على) قال الكرمانى : معنى كذب عليه نسب الكلام كاذباً إليه سواء كان عليه أو له انتهى قال القارى : وبهذا يندفع زعم من جوز وضع الأحاديث للتحريض على العبادة كما وقع لبعض الصوفية الجهلة فى وضع أحاديث فى فضائل السور وفى الصلاة الليلية والنهارية وغيرهما ، والأظهر أن تعديته بعلى لتضمين معنى الافتراء (متعمداً) نصب على الحال وليس حالا مؤكداً لأن الكذب قد يكون من غير تعمد وفيه تنبيه على عدم دخول النار فيه (فليتبوأ مقعده من النار) أى فليتخذ لنفسه منزلا يقال تبوأ الرجل المكان إذا اتخذه سكناً وهو أمر بمعنى الخبر أيضاً أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم أو دعاء على فاعل ذلك أى بوأه الله ذلك . وقال الكرمانى : يحتمل أن يكون الأمر على حقيقته والمعنى من كذب فليأمر نفسه بالتبوأ ويلزم عليه كذا قال وأولها أولاها فقد رواه أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر بلفظ : بنى له بيت فى النار قال الطيبى : فيه فيه إشارة إلى معنى القصد فى الذنب وجزائه أى كما أنه قصد فى الكذب التعمد فليقصد بجزائه التبوأ . وحديث عبد الله بن مسعود هذا أخرجه ابن ماجه أيضاً .

قوله : (لا تكذبوا على) هو عام فى كل كاذب مطلق فى كل نوع من الكذب ومعناه لا تنسبوا الكذب إلى ، ولا مفهوم لقوله على لأنه لا يتصور أن يكذب له لنهيه عن مطلق الكذب . وقد اغتر قوم من الجهلة فوضعوا أحاديث فى الترغيب والترهيب وقالوا نحن لم نكذب عليه بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته وما دروا أن تقويله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل يقتضى الكذب على الله تعالى لأنه إثبات حكم من الأحكام الشرعية سواء كان فى الإيجاب أو الندب وكذا مقابلهما وهو الحرام والمكروه ، ولا يعتد بمن خالف ذلك من الكرامية حيث جوزوا وضع الكذب فى الترغيب والترهيب فى تثبيت ما ورد فى القرآن والسنة .

فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ يَلِجُ النَّارَ » .

وفى البابِ عَنْ أَبى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بنِ زَيْدٍ وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ وَابنِ عَبَّاسٍ وَأَبى سَعِيدٍ وَعَمْرِو ابنِ عَبْسَةَ وَعُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ وَمُعَاوِيَةَ وَبُرَيْدَةَ وَأَبى مُوسَى وَأَبى أُمَامَةَ

واحتج : بأنه كذب له لا عليه وهو جهل باللغة العربية ، وتمسك بعضهم بما ورد فى بعض طرق الحديث من زيادة لم تثبت وهى ما أخرجه البزار من حديث ابن مسعود بلفظ : من كذب على ليضل به الناس الحديث . وقد اختلف فى وصله وإرساله ورجح الدارقطنى والحاكم إرساله ، وأخرجه الدارمى من حديث يعلى بن مرة بسند ضعيف وعلى تقدير ثبوته فليست اللام فيه للعلة بل للصيرورة كما فسر قوله تعالى (فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً) ليضل الناس ، والمعنى إن مال أمره إلى الإضلال أو هو من تخصيص بعض أفراد العموم بالذكر فلا مفهوم له كقوله تعالى (لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) فإن قتل الأولاد ومضاعفة الربا والإضلال فى هذه الآيات إنما هو لتأكيد الأمر فيها لا اختصاص الحكم (يلج النار) أى يدخلها .

قوله : (وفى الباب عن أبى بكر وعمر وعثمان الخ) قد ذكر الحافظ السيوطى فى كتابه الجامع الصغير أسماء من أخرج أحاديث هؤلاء الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين فإن شئت الوقوف على ذلك فارجع إليه . قال ابن الجوزى : رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثمانية وتسعون صحابياً منهم العشرة ولا يعرف ذلك لغيره ، وخرجه الطبرانى عن نحو هذا العدد ، وذكر ابن دحية أنه أخرج من نحو أربعمائة طريق ، وقال بعضهم بل رواه مائتان من الصحابة وألفاظهم متقاربة والمعنى واحد ومنها : من نقل عنى ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار . قالوا : وذا أصعب ألفاظه وأشقها لشموله للمصحف واللحان والمحرف . وقال ابن الصلاح : ليس فى مرتبته من المتواتر غيره .

وَعَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ وَالْمُنْقَعِ وَأَوْسٍ الثَّقَفِيِّ . حَدِيثُ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ، حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ : مَنْصُورُ بنُ الْمُعْتَمِرِ أَثْبَتُ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَقَالَ وَكِيعٌ : لَمْ يَكْذِبْ رِبْعِيُّ بنُ حِرَاشٍ فِي الْإِسْلَامِ كِذْبَةً » .

٢٧٩٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ عن ابنِ شِهَابٍ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مُتَعَمِّداً - فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتَهُ مِنَ النَّارِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ مِنْ هذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن أَنَسٍ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

قوله : (والمنقع) وفى بعض النسخ المقنع بتقديم القاف على النون . قال فى هامش النسخة الأحمدية : والمنقع ذكره ابن سعد فى طبقات أهل البصرة من الصحابة فقال المنقع بن حصين بن يزيد وله رؤية ذكره الثلاثة فى الصحابة بخط شيخنا . قال ابن عبد البر : الملفع بلام وفاء وهو ابن الحصين بن يزيد بن شبيب التميمى السعدى ويقال فيه المنقع بنون وقاف والله أعلم وقال أبو حاتم الرازى : المنقع له صحبة انتهى رأيت فى بعض الهوامش المنقع بالتشديد والمحفوظ بالتخفيف هذا فى حاشية نسخة صحيحة منقولة من العرب انتهى . ما فى هامش النسخة الأحمدية .

قوله : (حديث على بن أبى طالب حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه .

قوله : (من كذب على) وفى رواية الشيخين : من تعمد على كذبا (حسبت أنه قال متعمداً) هذا قول بعض الرواة والظاهر أنه قول ابن شهاب والضمير فى أنه راجع إلى أنس .

قوله : (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه الشيخان .

٩ — بابٌ فى مَنْ رَوَى حَدِيثاً وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ

٢٧٩٩ — حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِىٍّ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن حَبِيبِ بنِ أَبى ثَابِتٍ عن مَيْمُونِ بنِ أَبى شَبِيبٍ عن المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ عن النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّى حَدِيثاً وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » . وَفى البَابِ عن عَلِىِّ بنِ أَبى طَالِبٍ وَسَمُرَةَ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وَرَوَى شُعْبَةُ عن الحَكَمِ ، عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبى لَيْلَى عن سَمُرَةَ عن

(باب فى من روى حديثاً وهو يرى أنه كذب)

قوله : (وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) قال النووى : ضبطناه يرى بضم الياء والكاذبين بكسر الباء وفتح النون على الجمع وهذا هو المشهور فى اللفظين . قال القاضى عياض : الرواية فيه عندنا الكاذبين على الجمع ، ورواه ابو نعيم الأصبهانى فى كتابه المستخرج على صحيح مسلم فى حديث سمرة الكاذبين بفتح الياء وكسر النون على التثنية واحتج به على أن الراوى له يشارك البادى بهذا الكذب ، ثم رواه أبو نعيم من رواية المغيرة الكاذبين أو الكاذبين على الشك فى التثنية والجمع ، وذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من يرى وهو ظاهر حسن ، فأما من ضم الياء فمعناه يظن وأما من فتحها فظاهر ومعناه وهو يعلم ويجوز أن يكون بمعنى يظن أيضاً ، فقد حكى رأى بمعنى ظن وقيد بذلك لأنه لا يأثم إلا بروايته ما يعلمه أو يظنه كذباً ، أما ما لا يعلمه ولا يظنه فلا إثم عليه فى روايته وإن ظنه غيره كذباً أو علمه انتهى .

قوله : (وفى الباب عن على بن أبى طالب وسمرة) أما حديث على بن أبى طالب فأخرجه ابن ماجه وأما حديث سمرة فأخرجه مسلم وغيره .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه .

قوله : (وروى شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن ابن ابى ليلى عن سمرة الخ)

النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم هَذَا الحَدِيثَ ، وَرَوَى الأَعْمَشُ وَابنُ أَبِى لَيْلَى عن الحَكَمِ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِى لَيْلَى عن عَلِيٍّ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَكَانَ حَدِيثُ عَبْدِ الرحْمٰنِ بنِ أَبِى لَيْلَى عن سَمُرَةَ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ أَصَحَّ . قالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبْدِ الرحْمٰنِ أَبَا مُحَمَّدٍ ، عن حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّى حَدِيثًا وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ ، فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبِينَ » قُلْتُ لَهُ : مَنْ رَوَى حَدِيثًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ إِسْنَادَهُ خَطَأٌ أَيُخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فى حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، أَوْ إِذَا رَوَى النَّاسُ حَدِيثًا مُرْسَلاً ، فَأَسْنَدَهُ بَعْضُهُمْ أَوْ قَلَبَ إِسْنَادَهُ يَكُونُ قَدْ دَخَلَ فى هَذَا الحَدِيثِ ؟ فَقَالَ لاَ إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ إِذَا رَوَى الرَّجُلُ حَدِيثًا وَلاَ يَعْرِفُ لِذَلِكَ الحَدِيثِ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أَصْلٌ فَحَدَّثَ بِهِ فَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فى هَذَا الحَدِيثِ .

وصله مسلم فى صحيحه قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال أخبرنا وكيع عن شعبة الخ (وروى الأعمش وابن أبى ليلى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن على الخ) وصله ابن ماجه فقال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا على بن هاشم عن ابن أبى ليلى عن الحكم الخ وقال حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن الحكم الخ (سألت عبد الله بن عبد الرحمن أبا محمد) هو الإمام الدارمى (أيخاف أن يكون قد دخل فى حديث النبى الخ) يعنى حديث : من حدث عنى حديثاً وهو يرى الخ .

١٠ — بَابُ مَا نُهِيَ عَنْهُ أَنَّهُ يُقَالُ عِنْدَ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

٢٨٠٠ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عن مُحَمَّدِ بنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَسَالِمٍ أبي النَّضْرِ عن عُبَيْدِاللهِ بنِ أبي رَافِعٍ ، عن أبي رَافِعٍ وَغَيْرِهِ رَفَعَهُ قالَ : «لاأُلْفِيَنَّ أحَدَكُمْ مُتَّكِئاً عَلَى أرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ أمْرٌ مِمَّا أمَرْتُ بِهِ أوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لاَ أدْرِي . مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ » .

(باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قوله : (وسالم أبي النضر) عطف على قوله محمد بن المنكدر (عن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبي رافع) يعني روى محمد بن المنكدر وسالم أبو النضر كلاهما عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع من قوله : لاألفين الخ موقوفاً عليه (وغيره رفعه) يعني روى غير قتيبة هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً كما رواه أبو داود في سننه حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النفيلي قالا أخبرنا سفيان عن أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاألفين الحديث .

قوله : (لاألفين) بالنون المؤكدة من الالفاء أي لا أجدن وهو كقولك لا أرينك ههنا نهى نفسه أي تراهم على هذه الحالة . والمراد نهيهم عن تلك الحالة على سبيل المبالغة (متكئاً) حال أو مفعول ثان (على أريكته) أي سريره المزين بالحلل والأثواب في قبة أو بيت كما للعروس يعني الذي لزم البيت وقعد عن طلب العلم قيل المراد بهذه الصفة الترفه والدعة كما هو عادة المتكبر المتجبر القليل الاهتمام بأمر الدين (فيقول لا أدري) أي لا أعلم غير القرآن ولا أتبع غيره أو لا أدري قول الرسول (ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه) ما موصولة أو موصوفة يعني الذي وجدناه في القرآن اتبعنا وما وجدناه في غيره لانتبعه أي وهذا الأمر الذي أمر به عليه الصلاة والسلام أو نهى عنه لم نجده في كتاب الله فلا نتبعه والمعنى

هذا حديثٌ حسنٌ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ عن سُفْيَانَ عن ابنِ المُنْكَدِرِ ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مُرْسَلاً . وَسَالِمٍ أبى النَّضْرِ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ أبى رَافِعٍ عن أبيهِ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم . وَكَانَ ابنُ عُيَيْنَةَ إذَا رَوَى هَذَا الحديثَ عَلَى الانْفِرَادِ بَيَّنَ حَدِيثَ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ مِنْ حَدِيثِ سَالِمٍ أبى النَّضْرِ ،

لايجوز الإعراض عن حديثه عليه الصلاة والسلام لأن المعرض عنه معرض عن القرآن قال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) وأخرج الدارمى عن يحيى بن كثير . قال : كان جبرئيل ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن . كذا فى الدر ذكره القارى فى المرقاة . وهذا الحديث دليل من دلائل النبوة وعلامة من علاماتها فقد وقع ما أخبر به فإن رجلا قد خرج فى الفنجاب من إقليم الهند وسمى نفسه بأهل القرآن وشتان بينه وبين أهل القرآن بل هو من أهل الإلحاد وكان قبل ذلك من الصالحين فأضله الشيطان وأغواه وأبعده عن الصراط المستقيم فتفوه بما لايتكلم به أهل الإسلام فأطال لسانه فى رد الأحاديث النبوية بأسرها رداً بليغاً ، وقال هذه كلها مكذوبة ومفتريات على الله تعالى وإنما يجب العمل على القرآن العظيم فقط دون أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم ، وإن كانت صحيحة متواترة ومن عمل على غير القرآن فهو داخل تحت قوله تعالى : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » وغير ذلك من أقواله الكفرية وتبعه على ذلك كثير من الجهال ، وجعلوه إماماً وقد أفتى علماء العصر بكفره وإلحاده وخرجوه عن دائرة الإسلام والأمر كما قالوا .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقى فى دلائل النبوة .

قوله : (وسالم أبى النضر) بالجر عطف على قوله ابن المنكدر (بين حديث محمد بن المنكدر من حديث سالم أبى النضر) أى ميزه عنه فيقول عن ابن المنكدر عن النبى صلى الله عليه وسلم : لا ألفين أحدكم الخ . ويقول عن سالم

وَإِذَا جَمَعَهُمَا رَوَى هَكَذَا وَأَبُو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم اسْمُهُ أَسْلَمُ .

٢٨٠١ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مَهْدِيٍّ ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ ، عنْ الْحَسَنِ بنِ جَابِرٍ اللَّخْمِيِّ ، عنْ الْمِقْدَامِ بنِ مَعْدِيكَرِبَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : «أَلا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ ، فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالاً اسْتَحْلَلْنَاهُ ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَاماً حَرَّمْنَاهُ ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَمَا حَرَّمَ اللهُ »

أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم : لا ألفين أحدكم الخ وإذا جمعهما روى هكذا) أي بعطف سالم أبي النضر على ابن المنكدر كما ذكره الترمذي بقوله وروى بعضهم عن سفيان الخ .

قوله : (عن الحسن بن جابر اللخمي) الكندي مقبول من الثالثة وذكره ابن حبان في الثقات .

قوله : (ألا) حرف التنبيه (هل عسى) أي قد قرب (يبلغه الحديث عني) خبر عسى وفي رواية أبي داود : ألا أني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته . قال الطيبي : في تكرير كلمة التنبيه توبيخ وتقريع نشأ من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث استغناء بالكتاب فكيف بمن رجح الرأي على الحديث انتهى قال القاري : لذا رجح الإمام الأعظم الحديث ولو ضعيفاً على الرأي ولو قوياً انتهى (فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه . في رواية أبي داود : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه (وإن) هذا ابتداء الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم والواو للحال وفيه التفات ويحتمل أن يكون من كلام الراوي وهو بعيد (ما حرم) قال الأبهري ما هو صولة معنى مفصولة لفظاً أي الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير القرآن

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

١١ - بابُ فِي كَرَاهِيَةِ كِتَابَةِ العِلْمِ

٢٨٠٢ — حدثنا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ ، أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ ، عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عن أَبِيهِ ، عن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ ، عن أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : « اسْتَأْذَنَّا النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فِي الكِتَابَةِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَنَا » وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضاً عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ . وَرَوَاهُ هَمَّامٌ عنْ زَيْدِ ابنِ أَسْلَمَ .

١٢ — بَابٌ فِي الرُّخْصَةِ فِيهِ

٢٨٠٣ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا اللَّيْثُ ، عن الخَلِيلِ بنِ مُرَّةَ ، عن

(كما حرم الله) أى فى القرآن وفى الاقتصار على التحريم من غير ذكر التحليل إشارة إلى أن الأصل فى الأشياء إباحتها . وقال ابن حجر أى ماحرم وأحل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم وأحل الله .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود وابن ماجه والدارمى .

(باب فى كراهية كتابه العلم)

قوله : (عن أبية) هو أسلم العدوى مولى عمر ثقة مخضرم مات سنه ثمانين وقيل بعد سنة ستين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة .

قوله : (استأذنا) أى طلبنا الإذن منه صلى الله عليه سلم (فى الكتابة) أى فى كتابة أحاديثه (فلم يأذن لنا) فيه دلالة على منع كتابة الأحاديث النبوية وروى مسلم هذا الحديث بلفظ لا تكتبوا عنى شيئاً غير القرآن . قال الحافظ فى الفتح اختلف السلف فى ذلك عملا وتركاً وإن كان الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة العلم بل على استحبابه بل لا يبعد وجوبه على من خشى النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم انتهى .

قوله : (وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً) وأخرجه مسلم وتقدم لفظه آنفاً .

(باب فى الرخصة فيه)

قوله : (عن الخليل بن مرة) الضبعى البصرى نزل الرقة ضعيف من السابعة

يَحْيَى بنِ أَبِى صَالِحٍ عن أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : « كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَجْلِسُ إِلَى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَيَسْمَعُ مِنَ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُهُ وَلاَ يَحْفَظُهُ ، فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ إِنِّى لَاسْمَعُ مِنْكَ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُنِى وَلاَ أَحْفَظُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : اسْتَعِنْ بِيَمِينِكَ وَأَوْمَأَ بِيدِهِ الْخَطَّ » .

وَفى البَابِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ القَائِمِ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ الْخُلَيْلُ بنُ مُرَّةَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .

٢٨٠٤ — حدثنا يَحْيَى بنُ مُوسَى وَمَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ ، قَالاَ أخبرنا

(عن يحيى بن أبى صالح) قال فى تهذيب التهذيب : يحيى بن أبى صالح أبو الخباب ويقال هو السمان عن أبى هريرة وقيل عن أبيه عن أبى هريرة فى الرخصة فى كتابة الحديث وقوله : استعن بيمينك وعنه الخليل بن مرة قال أبو حاتم شيخ مجهول لا أعرفه وذكره ابن حبان فى الثقات .

قوله : (استعن بيمينك) بأن تكتب ماتخشى نسيانه إعانة لحفظك (وأومأ) أى أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده الخط) أى الكتابة .

قوله : (وفى الباب عن عبد الله بن عمرو) بن العاص قال كنت أكتب كل شىء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتنى قريش وقالوا تكتب كل شىء ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم فى الغضب ؟ فأمسكت عن الكتاب حتى ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأومأ بإصبعه إلى فيه وقال اكتب فوالذى نفسى بيده ما يخرج منه إلا حقاً . أخرجه الدارمى .

قوله : (وسمعت محمد بن إسماعيل يقول الخليل بن مرة منكر الحديث) فالحديث ضعيف منكر وأخرجه الحكيم الترمذى عن ابن عباس كما فى الجامع الصغير للسيوطى .

الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ ، عن الأَوْزَاعِيِّ ، عن يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عن أَبِي سَلَمَةَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ «أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم خَطَبَ فَذَكَرَ قِصَّةً فِي الحَدِيثِ فَقَالَ أَبُو شَاهٍ : اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ . وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رَوَى شَيْبَانُ عن يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ مِثْلَ هَذَا .

٢٨٠٥ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَخِيهِ وَهُوَ هَمَّامُ بنُ مُنَبِّهٍ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَكْثَرَ حَدِيثاً عن رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنِّي إِلاَّ عَبْدَاللهِ بنَ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لاَ أَكْتُبُ » .

قوله : (أن الرسول صلى الله عليه وسلم خطب فذكر قصة فى الحديث) أخرجه البخارى بقصته فى كتاب العلم وفى مواضع من صحيحه ومسلم فى كتاب الحج (فقال أبو شاه) بهاء منونة قاله الحافظ (اكتبوا لى يارسول الله) وفى مسلم قال الوليد فقلت للأوزاعى ما قوله اكتبوا لى يارسول ؟ الله قال هذه الخطبة التى سمعها من النبى صلى الله عليه وسلم وكذا فى صحيح البخارى فى كتاب اللقطة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لأبى شاه) هذا دليل صريح على جواز كتابة الحديث .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

قوله : (ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً عن رسول صلى الله عليه وسلم منى إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب) هذا استدلال من أبى هريرة على ماذكره من أكثرية ماعند عبد الله

ابن عمرو أى ابن العاص على ما عنده . ويستفاد من ذلك أن أبا هريرة كان جازماً بأنه ليس فى الصحابة أكثر حديثاً عن النبى صلى الله عليه وسلم منه إلا عبد الله مع أن الموجود المروى عن عبد الله بن عمرو أقل من الموجود المروى عن أبى هريرة بأضعاف مضاعفة ، فإن قلنا الاستثناء منقطع فلا إشكال إذ التقدير لكن الذى كان من عبد الله وهو الكتابة لم يكن منى سواء لزم منه كونه أكثر حديثاً لما تقتضيه العادة أم لا وإن قلنا الاستثناء متصل فالسبب فيه من جهات .

أحدها : أن عبد الله كان مشتغلا بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم فقلت الرواية عنه .

ثانيها : أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة وكان أبو هريرة متصدياً فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات . ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبى هريرة فقد ذكر البخارى أنه روى عنه ثمان مائة نفس من التابعين ولم يقع هذا لغيره .

ثالثها . ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبى صلى الله عليه وسلم له بأنه لاينسى ما يحدثه به .

رابعها : أن عبد الله كان قد ظفر فى الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين . قاله الحافظ . وقال قوله : ولا أكتب قد يعارضه ما أخرجه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو بن أمية قال تحدث عند أبى هريرة بحديث فأخذ بيدى إلى بيته فاراناً كتباً من حديث النبى صلى الله عليه وسلم وقال هذا هو مكتوب عندى قال ابن عبد البر حديث همام أصح ، ويمكن الجمع بأنه لم يكن يكتب فى العهد النبوى ثم كتب بعده . قال الحافظ وأقوى من ذلك أنه لايلزم من وجود الحديث مكتوباً عنده أن يكون مكتوباً بخطه وقد ثبت أنه لم يكن يكتب فتعين أن المكتوب بغير خطه وقال : ويستفاد منه يعنى من حديث أبى هريرة هذا ومن حديث على يعنى الذى فيه ذكر الصحيفة ومن قصة أبى شاه أن النبى صلى الله عليه وسلم أذن فى كتابة الحديث عنه وهو يعارض حديث أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لاتكتبوا عنى شيئاً غير القرآن . رواه مسلم . والجمع بينهما أن

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَوَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ عن أخيهِ ، هُوَ هَمَّامُ ابنُ مُنَبِّهٍ .

١٣ — بَابُ ما جَاءَ فِي الحَدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢٨٠٦ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَابِتِ بنِ ثَوْبَانَ العَابِدِ الشَّامِيِّ ، عن حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ ، عن أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو . قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ

النهى خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره والإذن فى غير ذلك أو أن النهى خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن فى شىء واحد . والإذن فى تفريقها أو النهى متقدم ، والإذن ناسخ له عند الامن من الالتباس وهو أقربها مع أنه لا ينافيها . وقيل النهى خاص بمن خشى منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ والإذن لمن أمن منه ذلك . ومنهم من أعل حديث أبى سعيد وقال الصواب وقفه على أبى سعيد قاله البخارى وغيره . قال العلماء كره جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظاً كما أخذوا حفظاً لكن لما قصرت الهمم وخشى الأئمة ضياع العلم دونوه وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهرى على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ثم كثر التدوين ثم التصنيف وحصل بذلك خير كثير فلله الحمد انتهى كلام الحافظ .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى والنسائى .

(باب ما جاء فى الحديث عن بنى إسرائيل)

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلى (بلغوا عنى ولو آية) أى ولو كان المبلغ آية قال فى اللمعات : الظاهر أن المراد آية القرآن أى ولو كانت آية قصيرة من القرآن والقرآن مبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه الجائى به من عند الله ويفهم منه تبليغ الحديث بالطريق الأولى فإن القرآن مع انتشاره

حَرَجَ . وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٨٠٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا أَبُو عَاصِمٍ ، عن الأَوْزَاعِيِّ عن حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، عن أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ .

وكثرة حملته وتكفل الله سبحانه بحفظه لما أمرنا بتبليغه . فالحديث أولى انتهى . والآية ما وزعت السورة عليها . وقيل المراد بالآية هنا الكلام المفيد نحو من صمت نجا . والدين النصيحة . أى بلغوا عنى أحاديثى لو كانت قليلة . وقيل المراد من الآية الحكم الموحى إليه صلى الله عليه وسلم وهو أعم من المتلوة وغيرها بحكم عموم الوحى الجلى والخفى قلت الظاهر هو الأول (وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج) الحرج الضيق والإثم قال السيد جمال الدين : ووجه التوفيق بين النهى عن الاشتغال بما جاء عنهم وبين الترخيص المفهوم من هذا الحديث أن المراد بالتحدث ههنا التحدث بالقصص من الآيات العجيبة كحكاية عوج بن عنق وقتل بنى إسرائيل أنفسهم فى توبتهم من عبادة العجل ، وتفصيل القصص المذكورة فى القرآن لأن فى ذلك عبرة وموعظة لأولى الألباب وأن المراد بالنهى هناك النهى عن نقل أحكام كتبهم لأن جميع الشرائع والأديان منسوخة بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى . قال القارى : لكن قال ابن قتيبة : وما روى عن عوج أنه رفع جبلا قدر عسكر موسى عليه السلام وهم كانوا ثلاثمائة ألف ليضعه عليهم فنقره هدهد بمنقاره وثقبه ووقع فى عنقه فكذب لا أصل له . كذا نقله الأبهرى انتهى . قلت قال ابن قتيبة الدينورى فى كتابه تأويل مختلف الحديث : قالوا رويتم أن عوجاً اقتلع جبلا قدره فرسخ فى فرسخ على قدر عسكر موسى فحمله على رأسه ليطبقه عليهم فصار طوقاً فى عنقه حتى مات وأنه كان يخوض البحر فلا يجاوز ركبتيه وكان يصيد الحيتان من لجه ويشويها فى عين الشمس وأنه لما مات وقع على نيل مصر فجسر للناس سنة أى صار جسراً لهم

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٤ — بَاب ماجاء أَنَّ الدَّالَّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ

٢٨٠٨ — حدثنا نَصْرُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيُّ ، أخبرنا أَحْمَدُ بنُ بَشِيرٍ عن شَبِيبِ بنِ بِشْرٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُهُ فَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ فَحَمَلَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ » .

يعبرون عليه من جانب إلى جانب وأن طول موسى عليه السلام كان عشرة أذرع وطول عصاه عشرة ووثب عشراً ليضربه فلم يبلغ عرقوبه قالوا وهذا كذب بين لايخفى على عاقل ولا على جاهل وكيف صار فى زمن موسى عليه السلام من خالف أهل الزمان هذه المخالفة ؟ وكيف يجوز أن يكون من ولد آدم من يكون بينه وبين آدم هذا التفاوت ؟ وكيف يطيق آدمى حمل جبل على رأسه قدره فرسخ فى فرسخ ؟ قال ابن قتيبة ونحن نقول أن هذا حديث لم يأت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته وإنما هو خبر من الأخبار القديمة التى يرويها أهل الكتاب . سمعه قوم منهم على قديم الأيام فتحدثوا به انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى .

(باب ما جاء أن الدال على الخير كفاعله)

قوله : (أخبرنا أحمد بن بشير) بالفتح المخزومى مولى عمرو بن حريث أبو بكر الكوفى صدوق له أوهام من التاسعة (عن شبيب بن بشر) قال فى التقريب شبيب بوزن طويل ابن بشر أو ابن بشير البجلى الكوفى صدوق يخطىء من الخامسة .

قوله : (يستحمله) أى يطلب منه المركب (فحمله) أى أعطاه المركب (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الدال على الخير كفاعله) لإعانته عليه فإن حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه وإلا فله ثواب دلالته قاله المناوى .

وَفى البَابِ عن أَبى مَسْعُودٍ وَبُرَيْدَةَ هذَا حَدِيثٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عن النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم .

٢٨٠٩ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عن الأَعْمَشِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِىَّ ، يُحَدِّثُ عن أَبى مَسْعُودٍ البَدْرِىِّ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَسْتَحْمِلُهُ ، فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أُبْدِعَ بِى . فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِيتِ فُلاَنًا ، فَأَتَاهُ فَحَمَلَهُ ، فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ ، أَوْ قَالَ عَامِلِهِ » .

قوله : (وفى الباب عن أبى مسعود وبريدة) أما حديث أبى مسعود فأخرجه الترمذى بعد هـذا . وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد وأبو يعلى والضياء عنه مرفوعاً : الدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان . كذا فى الجامع الصغير .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج كذا فى الجامع الصغير وقال المناوى فى شرحه بإسناد حسن .

قوله : (عن أبى مسعود البدرى) اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصارى صحابى جليل .

قوله : (فقال إنه قد أبدع بى) على بناء المفعول يقال أبدعت الراحلة إذا انقطعت عن السير الكلال جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه إبداعاً عنها أى إنشاء أمر خارج مما اعتيد منها ومعنى أبدع بالرجل انقطع به راحلته كذا حققه الطيبى أى انقطع راحلتى بى ولما حول للمفعول صار الظرف نائبه كسير بعمرو (من دل) أى بالقول أو الفعل أو الإشارة أو الكتابة (على خير) أى علم أو عمل مما فيه أجر وثواب (فله) أى فللدال (مثل أجر فاعله) أى من غير أن ينقص من أجره شىء (أو قال عامله) شك من الراوى .

هـذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ إِيَاسٍ ، وَأَبُو مَسْعُودٍ البَدْرِيُّ اسْمُهُ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو .

٢٨١٠ — حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ عن الْأَعْمَشِ ، عن أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، عن أَبِي مَسْعُودٍ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ وَقَالَ : « مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » وَلَمْ يَشُكَّ فِيهِ .

٢٨١١ — حدثنا مُحَمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالُوا أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ عن بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عن جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « اشْفَعُوا وَلِتُؤْجَرُوا وَلِيَقْضِيَ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَاشَاءَ » .

قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (اشفعوا) وفى رواية لمسلم كان إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا الخ وفى رواية للبخارى : إذا جاء رجل يسأل أو طالب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال أشفعوا الخ (ولتؤجروا) عطف على اشفعوا واللام لام الأمر (وليقضى الله الخ) بلام التأكيد أى يحكم وفيه إشارة إلى أن ما يجرى على لسانه صلى الله عليه وسلم فهو من الله سواء كان قبول الشفاعة أو عدمه وفى الحديث الحض على الخير بالفعل وبالتسبب إليه بكل وجه والشفاعة إلى الكبير فى كشف كربة ومعونة ضعيف إذ ليس كل أحد يقدر على الوصول إلى الرئيس ولا التمكن منه ليلج عليه أو يوضح له مراده ليعرف حاله على وجهه وإلا فقد كان صلى الله عليه وسلم لايحتجب . قال عياض : ولايستثنى من الوجوه التى تستحب الشفاعة فيها إلا الحدود وإلا فما لأحد فيه تجوز الشفاعة فيه ولا سيما ممن وقعت منه الهفوة أو كان من أهل الستر والعفاف ، قال وأما المصرون على فسادهم المشتهرون فى باطنهم فلا يشفع فيهم ليزجروا عن ذلك .

هـذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وَبُرَيْدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ بنِ أَبِي مُوسَى قَدْ رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ . وبُرَيْدٌ يُكْنَى أَبَابُرْدَةَ هُوَ ابنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ .

٢٨١٢ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عن سُفْيَانَ عن الْأَعْمَشِ ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ ، عن مَسْرُوقٍ ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مامِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إلاَّ كَانَ عَلَى ابنِ آدَمَ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسَنَّ الْقَتْلَ . وَقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ـ سَنَّ الْقَتْلَ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

قوله : (هـذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخـان (وبريد) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (بن عبـد الله بن أبي بردة بن أبي موسى قد روى عنه الثورى وسفيان بن عيينة) وروى هو عن جده والحسن البصرى وعطاء وأبي أيوب صاحب أنس (وبريد يكنى أبا بردة هو ابن أبي موسى الأشعرى) مقصود الترمذى من هذا الكلام أن بريد بن عبدالله هذا يكنى بأبي بردة بكنية جده وهو أبو بردة بن أبي موسى الأشعرى .

قوله : (عن عبد الله بن مرة) هو الهمدانى .

قوله : (ما من نفس تقتل) بصيغة المجهول (إلا كان على ابن آدم) زاد فى رواية الشيخين الأول وهو صفة لابن آدم وهو قابيل قتل أخاه هابيل (إذ قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر) (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء أى نصيب (من دمها) أى دم النفس (وقال عبد الرزاق سن القتل) يعنى من المجرد وأما وكيع فقال أسن بالهمزة من باب الإفعال ومعنى سن وأسن واحد أى أول من سلك هذه الطريقة السيئة وأتى بها .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى ابن ماجه .

١٥ — بَابُ فِى مَنْ دَعَا إِلَى هدًى فَأُتْبِعَ أَوْ إِلَى ضَلَالَةٍ

٢٨١٣ — حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ ، عن العَلَاءِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عن أَبِيهِ عن أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ يَتَّبِعُهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ يَتَّبِعُهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٨١٤ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ ، قالَ : أخبرنا المَسْعُودِيُّ ، عن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، عن ابنِ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ عن

(باب فى من دعا إلى هدى فاتبع أو إلى ضلالة)

قوله : (من دعا إلى هدى) قال الطيبي : الهدى إما الدلالة الموصلة أو مطلق الدلالة والمراد هنا ما يهدى به من الأعمال الصالحة وهو بحسب التنكير شائع فى جنس مايقال هدى فأعظمه هدى من دعا إلى الله وعمل صالحاً وأدناه هدى من دعا إلى إماطة الأذى عن طريق المسلمين (كان له) أى للداعى (مثل أجور من يتبعه) فيعمل بدلالته أو يمتثل أمره (لاينقص) بضم القاف (ذلك) إشارة إلى مصدر وكان كذا قيل والأظهر أنه راجع إلى الأجر (من أجورهم شيئاً) قال ابن الملك هو مفعول به أو تمييز بناء على أن النقص يأتى لازما ومتعديا انتهى . قال القارى : والظاهر إن يقال إن شيئا مفعول به أى شيئاً من أجورهم أو مفعول مطلق أى شيئاً من النقص .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (عن ابن جرير بن عبد الله) اسمه المنذر بن جرير بن عبد الله البجلى الكوفى مقبول من الثالثة .

أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَنَّ سُنَّةَ خَيْرٍ فَأُتْبِعَ عَلَيْهَا فَلَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أُجُورِ مَنْ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةَ شَرٍّ فَأُتْبِعَ عَلَيْهَا ، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ وَمِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا » . وَفِى الْبَابِ عن حُذَيْفَةَ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَقد رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عن النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وَسلم نَحْوُ هَذَا . وَقد رُوِىَ هذا الْحَدِيثُ عن الْمُنْذِرِ بنِ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ عن أَبِيهِ عن النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم . وَقد رُوِىَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ جَرِيرٍ عن أَبِيهِ عن النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

١٦ — بَابُ الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ

٢٨١٥ — حدثنا عَلِىُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا بَقِيَّةُ بنُ الْوَلِيدِ ، عن بَحِيرِ ابنِ سَعِيدٍ عن خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ ، عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَمْرٍو السُّلَمِىِّ ، عن

قوله : (من سن سنة خير) وفى رواية مسلم : من سن فى الإسلام سنة حسنة أى أتى بطريقة مرضية يشهد لها أصل من أصول الدين (فاتبع) بصيغة المجهول والضمير إلى من (عليها) أو على تلك السنة (فله أجره) الضميران يرجعان إلى من سن أى له أجر عمله بتلك السنة (غير منقوص من أجورهم شيئاً) بالنصب على أنه مفعول مطلق أى لاينقص من أجورهم شيئاً من النقص (ومن سن سنة شر) وفى بعض النسخ سنة سيئة . وفى رواية مسلم : ومن سن فى الإسلام سنة سيئة أى طريقة غير مرضية لا يشهد لها أصل من أصول الدين .

قوله : (وفى الباب عن حذيفة) أخرجه أحمد .

قوله : (هـذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم مطولا وابن ماجه من طريق المنذر بن جرير عن أبيه .

(باب الأخذ بالسنة واجتناب البدعة)

قوله : (عن عبد الرحمن بن عمرو) بن عبسة (السلمى) الشامى مقبول من

الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قال : « وَعَظَنَا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَوْماً بَعْدَ صَلاَةِ الغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَبِمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَارسولَ اللهِ ؟ قالَ : أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَ اخْتِلاَفاً كَثِيراً ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّهَا ضَلاَلَةٌ

الثالثة (عن العرباض) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة (بن سارية) السلمى كنيته أبو نجيح صحابى كان من أهل الصفة ونزل حمص .

قوله : (ذرفت) أى دمعت (ووجلت) بكسر الجيم أى خافت (إن هذه موعظة مودع) بالإضافة فإن المودع بكسر الدال عند الوداع لا يترك شيئاً مما يهم المودع بفتح الدال أى كأنك تودعنا بها لما رأى من مبالغته صلى الله عليه وسلم فى الموعظة (فماذا تعهد إلينا) أى فبأى شىء توصينا (وإن عبد حبشى) أى وإن تأمر علينا عبد حبشى كما فى رواية الأربعين للنووى أى صار أميراً أدنى الخلق فلا تستنكفوا عن طاعته أو لو استولى عليكم عبد حبشى فأطيعوه مخافة إثارة الفتن ، ووقع فى بعض نسخ أبى داود وإن عبداً حبشياً بالنصب أى وإن كان المطاع عبداً حبشياً . قال الخطابى يريد به طاعة من ولاه الإمام عليكم وإن كان عبداً حبشاً ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبداً حبشياً ، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الأئمة من قريش وقد يضرب المثل فى الشىء بما لا يكاد يصح فى الوجود كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجداً ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتاً فى الجنة ، وقدر مفحص القطاة لا يكون مسجداً لشخص آدمى ونظائر هذا الكلام كثيرة (وإياكم ومحدثات الأمور الخ) وفى رواية أبى داود : وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعه ضلالة . قال الحافظ بن رجب فى كتاب جامع العلوم : والحكم فيه تحذير الأمة من اتباع الأمور المحدثة المبتدعة وأكد ذلك بقوله : كل بدعة ضلالة ، والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له فى الشريعة يدل عليه ، وأما ما كان له أصل من الشرع

فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ

يدل عليه فليس ببدعة شرعاً وإن كان بدعة لغة فقوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة من جوامع الكلم لايخرج عنه شيء وهو أصل عظيم من أصول الدين ، وأما ما وقع فى كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك فى البدع اللغوية لا الشرعية ، فمن ذلك قول عمر رضى الله عنه فى التراويح نعمت البدعة هذه ، وروى عنه أنه قال إن كانت هذه بدعة فنعمت البدعة ، ومن ذلك آذان الجمعة الأول زاده عثمان لحاجة الناس إليه وأقره على واستمر عمل المسلمين عليه ، وروى عن ابن عمر أنه قال هو بدعة ولعله أراد ما أراد أبوه فى التراويح انتهى ملخصاً (فمن أدرك ذلك) أى زمن الاختلاف الكثير (فعليه بسنتى) أى فليلزم سنتى (وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) فإنهم لم يعملوا إلا بسنتى فالإضافة إليهم إما لعملهم بها أو لاستنباطهم وإختيارهم إياها قاله القارى . وقال الشوكانى فى الفتح الربانى : إن أهل العلم قد أطالوا الكلام فى هذا وأخذوا فى تأويله بوجوه أكثرها متعسفه ، والذى ينبغى التعويل عليه والمصير إليه هو العمل بما يدل عليه هذا التركيب بحسب ما تقتضيه لغة العرب ، فالسنة هى الطريقة فكأنه قال الزموا طريقتى وطريقة الخلفاء الراشدين ، وقد كانت طريقتهم هى نفس طريقته ، فإنهم أشد الناس حرصا عليها وعملا بها فى كل شيء . وعلى كل حال كانوا يتوقون مخالفته فى أصغر الامور فضلا عن أكبرها . وكانوا إذا أعوزهم الدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عملوا بما يظهر لهم من الرأى بعد الفحص والبحث والتشاور والتدبر ، وهذا الرأى عند عدم الدليل هو أيضاً من سنته لما دل عليه حديث معاذ لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بما تقضى ؟ قال بكتاب الله . قال فإن لم تجد قال فبسنة رسول الله قال فإن لم تجد قال أجتهد رأيى . قال الحمد لله الذى وفق رسول رسوله أو كما قال . وهذا الحديث وإن تكلم فيه بعض أهل العلم بما هو معروف فالحق أنه من قسم الحسن لغيره وهو معمول به وقد أوضحت هذا فى بحث مستقل . فإن قلت إذا كان ما عملوا فيه بالرأى هو من سنته لم يبق لقوله وسنة الخلفاء الراشدين ثمرة ، قلت ثمرته أن من الناس من لم يدرك زمنه صلى الله عليه وسلم وأدرك زمن الخلفاء الراشدين أو أدرك زمنه

عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» .

وزمن الخلفاء ولكنه حدث أمر لم يحدث فى زمنه ففعله الخلفاء فأشار بهذا الارشاد إلى سنة الخلفاء إلى دفع ما عساه يتردد فى بعض النفوس من الشك ويختلج فيها من الظنون . فأقل فوائد الحديث أن مايصدر عنهم من الرأى وإن كان من سننه كما تقدم ولكنه أولى من رأى غيرهم عند عدم الدليل . وبالجملة فكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم ينسب الفعل أو الترك إليه أو إلى أصحابه فى حياته مع أنه لافائدة لنسبته إلى غيره مع نسبته إليه لأنه محل القدوة ومكان الاسوة فهذا ما ظهر لى فى تفسير هذا الحديث ولم أقف عند تحريره على ما يوافقه من كلام أهل العلم فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأ فمنى ومن الشيطان وأستغفر الله العظيم . انتهى كلام الشوكانى .

وقد ذكرنا كلام صاحب سبل السلام فى بيان معنى هذا الحديث فى باب آذان الجمعة . وقال القارى فى المرقاة قيل هم الخلفاء الأربعة أبوبكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم لأنه عليه الصلاة والسلام : قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة وقد انتهى بخلافة على كرم الله وجهه . قال بعض المحققين وصف الراشدين بالمهديين لأنه إذا لم يكن مهتدياً فى نفسه لم يصلح أن يكون هادياً لغيره لأنه يوقع الخلق فى الضلالة من حيث لايشعر وهم الصديق والفاروق وذو النورين وأبو تراب على المرتضى رضى الله عنهم أجمعين لأنهم لما كانوا أفضل الصحابة وواظبوا على استمطار الرحمة من الصحابة النبوية وخصهم الله بالمراتب العلية والمناقب السنية ووطنوا أنفسهم على مشاق الأسفار ومجاهدة القتال مع الكفار . أنعم الله عليهم بمنصب الخلافة العظمى والتصدى إلى الرياسة الكبرى لإشاعة أحكام الدين وإعلاء أعلام الشرع المتين رفعاً لدرجاتهم وإزدياداً لمثوباتهم انتهى (عضوا) بفتح العين (عليها) أى على السنة (بالنواجذ) جمع ناجذة بالذال المعجمة وهى الضرس الأخير ، وقيل هو مرادف السن وقيل هو الناب . قال الماوردى : إذا تكاملت الأسنان فهى ثنتان وثلاثون منها أربعة ثنايا وهى أوائل ما يبدو للناظر من مقدم الفم ثم أربع رباعيات ثم أربع أنياب ثم أربع ضواحك ثم اثنا عشر أضراس وهى الطواحن ثم أربع نواجذ وهى أواخر الأسنان كذا نقله الأبهرى ، والصحيح أن الأضراس

هذا حديث حسنٌ صحيحٌ . قد رَوَى ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ عن خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ ، عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ ، عن الْعِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَ هَذَا .

٢٨١٦ — حدثنا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا ، أخبرنا أَبُو عَاصِمٍ ، عن ثَوْرِ بنِ يَزِيدَ ، عن خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ ، عن الْعِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ . وَالْعِرْبَاضُ بنُ سَارِيَةَ يُكْنَى أَبَا نَجِيحٍ . وقد رُوِيَ هذا الْحَدِيثُ عن حُجْرِ بنِ حُجْرٍ عن عِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ .

عشرون شاملة للضواحك والطواحن والنواجذ والله أعلم . والعض كناية عن شدة ملازمة السنة والتمسك بها فإن من أراد أن يأخذ شيئاً أخذاً شديداً يأخذ بأسنانه أو المحافظة على الوصية بالصبر على مقاساة الشدائد كن أصابه ألم لا يريد أن يظهره فيشتد بأسنانه بعضها على بعض .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وسكت عنه أبو داود ونقل المنذرى تصحيح الترمذى وأقره وقال والخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر فخص اثنين وقال فإن لم تجدينى فأتى أبا بكر فخصه ، فإذا قال أحدهم قولا وخالفه فيه غيره من الصحابة كان المصير إلى قوله أولى . والمحدث على قسمين : محدث ليس له أصل إلا الشهوة والعمل بالإرادة فهذا باطل وما كان على قواعد الأصول أو مردوداً إليها فليس ببدعة ولا ضلالة انتهى كلام المنذرى .

قوله : (حدثنا بذلك الحسن بن على الخلال وغير واحد قالوا أخبرنا أبو عاصم عن ثور بن يزيد الخ) ورواه ابن ماجه عن يحيى بن حكيم حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمعى حدثنا ثور بن يزيد الخ (وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر الخ) وصله أبو داود فى سننه وحجر بن حجر هذا بضم الحاء

٢٨١٧ — حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عُيَيْنَةَ عن مَرْوَانَ بنِ مُعَاوِيَةَ ، عن كَثِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عن أَبِيهِ عن جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ لِبِلَالِ بنِ الحَارِثِ «اعْلَمْ» قالَ : مَا أَعْلَمُ يَا رسولَ اللهِ ؟ قالَ إِنَّهُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقِصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ

المهملة وسكون الجيم الكلاعى بفتح الكاف وتخفيف اللام الحمصى مقبول من الثالثة .

قوله : (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمى (أخبرنا محمد بن عيينة) الفزارى المصيصى مقبول من العاشرة (عن مروان بن معاوية) بن الحارث بن أسماء الفزرى أبى عبد الله الكوفى نزيل مكة ثم دمشق ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ من الثامنة (عن جده) هو عمرو بن عوف المزنى (قال لبلال بن الحارث) المزنى مدنى صحابى كنيته أبو عبد الرحمن مات سنة ستين وله ثمانون سنة (إعلم) أى تنبه وتهيأ لحفظ ما أقول لك (قال أعلم) أى أنا متهيء لسماع ماتقول وحفظه رضى الله عنه وفى بعض النسخ ما أعلم بزيادة ما الاستفهاميه أى أى شيء أعلم (من أحيا سنة) أى أظهرها وأشاعها بالقول أو العمل (من (من سنتى) قال الأشرف ظاهر النظم يقتضى أن يقال من سنتى لكن الرواية بصيغة الإفراد انتهى فيكون المراد بها الجنس (قد أميتت بعدى) قال ابن الملك أى تركت تلك السنة عن العمل بها يعنى من أحياها من بعدى بالعمل بها أو حث الغير على العمل بها (من غير أن ينقص) متعد ويحتمل اللزوم (من أجورهم) من التبعيض أى من أجور من عمل بها فأفرد أولا رعاية للفظه وجمع ثانيا لمعناه (شيئا) مفعول به أو مفعول مطلق لأنه حصل له باعتبار الدلالة والإحياء والحث وللعاملين باعتبار الفعل فلم يتواردا على محل واحد حتى يتوهم أن حصول أحدهما ينقص الآخر (ومن ابتدع بدعة ضلالة) قال صاحب الدين الخالص قال فى المرقاة قيد به لإخراج البدعة الحسنة وزاد فى أشعة اللمعات لأن فيها

لَا يَرْضَاهَا اللهُ وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا » . هذا حديثٌ حسنٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، هذا هُوَ مِصِّيصِيٌّ شَامِيٌّ ، وَكَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ .

مصلحة الدين وتقويته وترويجه انتهى . وأقول هذا غلط فاحش من هذين القائلين لأن الله ورسوله لا يرضيان بدعة أي بدعة كانت ولو أراد النبي صلى الله عليه وسلم إخراج الحسنة منها لما قال فيما تقدم من الأحاديث كل بدعة ضلالة وكل محدثة بدعة وكل ضلالة في النار كما ورد بهذا اللفظ في حديث آخر بل هذا اللفظ ليس بقيد في الأصل هو إخبار عن الإنكار على البدع وأنها مما لا يرضاه الله ولا رسوله ويؤيده قوله تعالى « رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم » وأما ظن مصلحة الدين وتقويته فيها فمن وادى قوله سبحانه « إن بعض الظن إثم » ولا أدرى ما معنى قوله سبحانه (إن بعض الظن إثم) ولا أدرى ما معنى قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » إن كانت تلك المصلحة في ترويج البدعات بالله العجب من أمثال هذه القالة لم يعلموا أن في إشاعة البدع إماتة السنن وفي إماتتها إحياء الدين وعلومه والذي نفسي بيده إن دين الله الإسلام كامل تام غير ناقص ولا يحتاج إلى شيء في كماله وإتمامه ونصوصه مع أدلة السنة المطهرة كافية وافية شافية لجميع الحوادث والقضايا إلى يوم القيامة انتهى ما في الدين الخالص مختصراً . قلت : قوله بدعة ضلالة يروى بالإضافة ويجوز أن ينصب موصوفاً وصفة ، وهذه الصفة ليست للاحتراز عن البدعة الحسنة بل هي صفة كاشفة للبدعة يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : كل بدعة ضلالة كما في رواية أبي داود عن العرباض بن سارية رضي الله عنه (لا يرضاها الله ورسوله) هذا أيضاً صفة كاشفة بقوله بدعة .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه ابن ماجه والحديث ضعيف لضعف كثير بن عبد الله وقد اعترض على تحسين الترمذي لحديثه . قال المنذري في الترغيب بعد نقل تحسين الترمذي بل كثير بن عبد الله متروك واه ولكن للحديث شواهد انتهى .

٢٨١٨ — حدثنا مُسْلِمُ بنُ حَاتِمٍ الْأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ ، عن أبيهِ ، عن عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ ، عن سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ قالَ : قالَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ : « قالَ لِي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : يَا بُنَيَّ إِنْ قَدِرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ ، ثُمَّ قالَ لِي : يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي ، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي وَمَنْ أَحْيَانِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ » . وَفِي الحديثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ . هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ

قوله : (عن أبيه) هو عبد الله بن المثنى بن عبد الله (عن على بن زيد) هو ابن جدعان .

قوله : (قال لى) أى وحدى أو مخاطباً لى من بين أصحابى (يا بنى) بضم الباء تصغير ابن وهو تصغير لطف ومرحمة ، ويدل على جواز هذا لمن ليس ابنه ومعناه اللطف وأنك عندى بمنزلة ولدى فى الشفقة (إن قدرت) أى استطعت والمراد اجتهد قدر ما تقدر (أن تصبح وتمسى) أى تدخل فى وقت الصباح والمساء والمراد جميع الليل والنهار (ليس فى قلبك) الجملة حال من الفاعل تنازع فيه الفعلان أى وليس كائناً فى قلبك (غش) بالكسر ضد النصح الذى هو إرادة الخير للمنصوح له (لاحد) وهو عام المؤمن والكافر فإن نصيحة الكافر أن يجتهد فى إيمانه ويسعى فى خلاصه من ورطة الهلاك باليد واللسان والتالف بما يقدر عليه من المال كذا ذكره الطيبى (فافعل) جزاء كناية عما سبق فى الشرط أى افعل نصيحتك (وذلك) أى خلو القلب من الغش قال الطيبى وذلك إشارة إلى أنه رفيع المرتبة أى بعيد التناول (من سنتى) أى طريقتى (ومن أحيا سنتى) أى أظهرها وأشاعها بالقول أو العمل (فقد أحيانى ومن أحيانى) كذا فى النسخ الحاضرة من الإحياء فى المواضع الثلاثة . وأورد صاحب المشكاة هذا الحديث نقلا عن الترمذى بلفظ : من أحب سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة من الإحباب فى المواضع الثلاثة فالظاهر أنه قد وقع فى بعض نسخ الترمذى هكذا والله تعالى أعلم (كان معى فى الجنة) أى معية مقاربة لامعية متحدة فى الدرجة .

مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ ثِقَةٌ وَأَبُوهُ ثِقَةٌ . وَعَلِيُّ بنُ زَيْدٍ صَدُوقٌ إِلاَّ أَنَّهُ رُبَّمَا يَرْفَعُ الشَّيْءَ الَّذِي يُوقِفُهُ غَيْرُهُ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ بَشَّارٍ : يَقُولُ قالَ أَبُو الْوَلِيدِ قالَ شُعْبَةُ ، أخبرنا عَلِيُّ بنُ زَيْدٍ ، وكَانَ رَفَّاعاً وَلاَ نَعْرِفُ لِسَعِيدِ بنُ الْمُسَيَّبِ عن أَنَسٍ رِوَايَةً إِلاَّ هذا الْحَدِيثَ بِطُولِهِ . وقد رَوَى عَبَّادُ الْمِنْقَرِيُّ هذا الْحَدِيثَ عن عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ ، عن أَنَسٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عن سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ . وَذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ وَلَمْ يَعْرِفْ لِسَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ عن أَنَسٍ هذا الحديثَ وَلاَ غَيْرَهُ ، وَمَاتَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِينَ ، وَمَاتَ سَعِيدُ بنُ الْمُسَيَّبِ بَعْدَهُ بِسَنَتَيْنِ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ .

قال الله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم » الآية (وفى الحديث قصة طويلة) لم أقف على من أخرج هـذا الحديث بالقصة الطويلة فلينظر من أخرجه بها .

قوله : (وعلى بن زيد صدوق) وضعفه غير واحد من أئمة الحديث (وكان رفاعاً) بفتح الراء وتشديد الفاء أى كان يرفع الأحاديث الموقوفة كثيراً (وقد روى عباد) بن ميسرة (المنقرى) بكسر الميم وسكون النون البصرى المعلم ابن الحديث عابد من السابعة (ولا غيره) بالنصب عطف على هذا الحديث (ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين ومات سعيد بن المسيب بعده بسنتين الخ مقصود الترمذى بهذا أن المعاصرة بين أنس وبين سعيد بن المسيب ثابتة فيمكن سماعه منه .

١٧ — بابٌ فى الانتهاء عمّا نهى عنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

٢٨١٩ — حدثنا هنّادٌ ، أخبرنا أبو مُعاوية ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « اتركونى ما تركتكم ، فإذا حدّثتكم فخذوا عنّى . فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

(باب فى الإنتهاء عما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قوله : (اتركونى ما تركتكم) أى مدة تركى إياكم من التكليف (فإنما هلك من كان قبلكم) أى من اليهود والنصارى (بكثرة سؤالهم) كسؤال الرؤية والكلام وقضية البقرة (واختلافهم) عطف على الكثرة لا على السؤال لأن نفس الاختلاف موجب للهلاك من غير الكثرة (على أنبيائهم) يعنى إذا أمرهم الأنبياء بعد السؤال أو قبله واختلفوا عليهم فهلكوا واستحقوا الإهلاك ، وفى رواية مسلم فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه . قال النووى فى شرح مسلم فإذا أمرتكم بشىء فاتوا منه استطعتم . هذا من قواعد الإسلام المهمة ومن جوامع الكلم التى أعطيها صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه ما لايحصى من الأحكام كالصلاة بأنواعها فإذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالباقى ، وإذا عجز عن بعض أعضاء الوضوء أو الغسل غسل الممكن وإذا وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته أو لغسل النجاسة فعل الممكن وأشباه هذا غير منحصرة وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه فهو على اطلاقه فإن وجد عذر يبيحه كأكل الميتة عند الضرورة أو شرب الخمر عند الإكراه أو التلفظ بكلمة الكفر إذا أكره ونحو ذلك فهذا ليس منهياً عنه فى هذا الحال .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب الحج .

١٨ — بابُ ماجَاءَ فى عَالِمِ المَدِينَةِ

٢٨٢٠ — حدثنا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ ، وَإِسْحَاقُ بنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ ، قالاَ أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن أَبى الزُّبَيْرِ ، عن أَبى صَالِحٍ ، عن أَبى هُرَيْرَةَ رِوَايَةً « يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ يَطْلُبُونَ العِلْمَ فَلاَ يَجِدُونَ أَحَداً أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ المَدِينَةِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وَهُوَ حَدِيثُ ابنِ عُيَيْنَةَ . وَقد رُوِىَ عن ابنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قالَ فى هَذَا مِنْ عَالِمِ المَدِينَةِ : أَنَّهُ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ .

(باب ما جاء فى عالم المدينة)

قوله : (عن أبى هريرة رواية) بالنصب على التمييز وهو كناية عن رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا لكان موقوفاً (يوشك) بالكسر والفتح لغة رديئة أى يقرب (أن يضرب الناس) هو فى محل الرفع اسم ليوشك ولاحاجة إلى الخبر لاشتمال الاسم على المسند والمسند إليه (أكباد الإبل) أى المحاذى لأكبادها يعنى يرحلون ويسافرون فى طلب العلم وهو كناية عن إسراع الإبل وإجهادها فى السير . قال الطيبى : ضرب أكباد الإبل كناية عن السير السريع لأن من أراد ذلك يركب الإبل ويضرب على أكبادها بالرجل ، وفى إيراد هذا القول تنبيه على أن طلبة العلم أشد الناس حرصاً وأعزهم مطلبا لأن الجد فى الطلب إنما يكون بشدة الحرص وعزة المطلب ، والمعنى : قرب أن يأتى زمان يسير الناس سيراً شديداً فى البلدان البعيدة (يطلبون العلم) حال أو بدل (فلا يجدون أحداً) أى فى العالم (أعلم من عالم المدينة) قيل هذا فى زمان الصحابة والتابعين وأما بعد ذلك فقد ظهرت العلماء الفحول فى كل بلدة من بلاد الإسلام أكثر ما كانوا بالمدينة فالإضافة للجنس .

قوله : (قال فى هذا من عالم المدينة) قوله من عالم المدينة بيان لقوله هذا

قالَ إِسْحَاقُ بنُ مُوسَى : وَسَمِعْتُ ابنَ عُيَيْنَةَ قالَ هُوَالعُمَرِيُّ الزَّاهِدُ وَاسْمُهُ عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِاللهِ . وَسَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مُوسَى يَقُولُ قالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : هُوَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ .

١٩ — بَابٌ فِى فَضْلِ الْفِقْهِ عَلَى الْعِبَادَةِ

٢٨٢١ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلُ ، أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى ،

(أنه مالك بن أنس) يعنى إمام دار الهجرة رحمه الله (هو العمرى الزاهد واسمه عبد العزيز بن عبد الله) كذا فسر الترمذى العمرى الزاهد بعبد العزيز بن عبد الله وقد صرح الحافظ فى تهذيب التهذيب بأن العمرى الزاهد هو ابنه عبد الله فقال فى ترجمته عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى العمرى الزاهد المدنى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا لما استعمل علياً على اليمن قال له قدم الوضيع قبل الشريف . قدم الضعيف قبل القوى ، وعن أبيه وغيره وعن ابن عيينة وغيره ، قال النسائى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تخلياً للعبادة وتوفى سنة أربع وثمانين ومائة . وقال ابن سعد كان عابداً ناسكاً عالماً . وقال الترمذى سمعت إسحاق يقول سمعت ابن عيينة يقول فى قول النبى صلى الله عليه وسلم يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل . الحديث هو العمرى . وقال ابن أبى خثيمة أخبرنا مصعب قال كان العمرى يأمر بالمعروف ويتقدم بذلك على الخلفاء ويحتملون له ذلك . وقال الزبير كان أزهد أهل زمانه وأعبدهم انتهى مختصراً . وقال فى التقريب فى ترجمة عبد العزيز بن عبد الله ما لفظه : عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب العدوى المدنى ثقة من السادسة وهو والد عبد الله الزاهد العمرى انتهى . فقول الترمذى واسمه عبد العزيز بن عبد الله ليس بصحيح والصواب أن اسم العمرى الزاهد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله .

(باب ما جاء فى فضل الفقه على العبادة)

قوله : (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى رحمه الله (أخبرنا

أخبرنا الْوَلِيدُ هوَ ابنُ مُسْلِمٍ، أخبرنا رُوحُ بنُ جَنَاحٍ، عن مُجَاهِدٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « فَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ ».

هذا حديثٌ غريبٌ وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَـذَا الْوَجْهِ. مِنْ حَدِيثِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ.

٢٨٢٢ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ الوَاسِطِيُّ، أخبرنا عَاصِمُ بنُ رَجَاءِ بنِ حَيْوَةَ، عن قَيْسِ بنِ كَثِيرٍ قالَ:

إبراهيم بن موسى) هو المعروف بالصغير (أخبرنا روح بن جناح) الأموى مولاهم أبو سعد الدمشقى ضعيف اتهمه ابن حبان من السابعة

قوله: (فقيه) وفى رواية ابن ماجه فقيه واحد (أشد على الشيطان) لأن الفقيه لايقبل إغواءه ويأمر الناس بالخير على ضد ما يأمرهم بالشر (من ألف عابد) قيل المراد الكثرة وذلك لأن الشيطان كلما فتح باباً من الأهواء على الناس وزين الشهوات فى قلوبهم بين الفقيه العارف بمكائده ومكامن غوائله للمريد السالك ما يسد ذلك الباب ويجعله خائباً خاسراً بخلاف العابد فإنه ربما يشتغل بالعبادة وهو فى حبائل الشيطان ولا يدرى.

قوله: (هـذا حديث حسن غريب) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: قال الساجى هو حديث منكر. قال الشوكانى فى الفوائد المجموعة حديث: ما عبد الله بشىء أفضل من فقه فى الدين، وفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شىء عماد وعماد هـذا الدين الفقه. قال فى المختصر ضعيف وفى المقاصد: لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد. أسانيده ضعيفة لـكنه يتقوى بعضها ببعض.

قوله: (أخبرنا عاصم بن رجاء بن حيوة) الـكندى الفلسطينى صدوق يهم من الثامنة (عن قيس بن كثير) قال الحافظ فى التقريب: كثير بن قيس الشامى ويقال قيس بن كثير والأول أكثر ضعيف من الثالثة. وقال فى تهذيب التهذيب: كثير بن قيس ويقال قيس بن كثير شامى، روى عن أبى الدرداء فى فضل العلم

«قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ بِدِمَشْقَ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي؟ قَالَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، قَالَ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ لَا. قَالَ أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ؟ قَالَ لَا. قَالَ مَا جِئْتُ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًى لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ

وعنه داود بن جميل جاء فى أكثر الروايات أنه كثير بن قيس على اختلاف فى الإسناد إليه وتفرد محمد بن يزيد الواسطى فى إحدى الروايتين عنه بتسمية قيس ابن كثير وهو وهم.

قوله: (من المدينة) المنورة (وهو) أى أبو الدرداء (بدمشق) بكسر الدال وفتح الميم ويكسر (ما أقدمك) ما استفهامية أى أى شىء جاء بك هنا (حديث) أى أقدمنى حديث يعنى جئتك لتحدثنى به (أما جئت) بهمزة الاستفهام وما نافية (من سلك) أى دخل أو مشى (طريقاً) أى قريباً أو بعيداً (يبتغى فيه) أى فى ذلك الطريق أو فى ذلك المسلك أو فى سلوكه (علماً) قال الطيبى: وإنما أطلق الطريق والعلم ليشملا فى جنسهما أى طريق كان من مفارقه الأوطان والضرب فى البلدان إلى غير ذلك، وأى علم كان من علوم الدين قليلا أو كثيراً رفيعاً أو غير رفيع (سلك الله به) الضمير عائد إلى من والباء للتعدية أى جعله سالكاً ووفقه أن يسلك طريق الجنة، وقيل عائد إلى العلم والباء للسببية وسلك بمعنى سهل والعائد إلى من محذوف والمعنى سهل الله له بسبب العلم (طريقاً إلى الجنة) فعلى الأول سلك من السلوك وعلى الثانى من السلك والمفعول محذوف كقوله تعالى: «يسلكه عذاباً صعدا» قيل عذاباً مفعول ثان. وعلى التقديرين نسبة سلك إلى الله تعالى على طريق المشاكلة كذا قال الطيبى (لتضع أجنحتها) جمع جناح (رضى) حال أو مفعول له على معنى لإرادة رضا ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل به (لطالب العلم) اللام متعلق برضا وقيل التقدير لأجل الرضا الواصل منها إليه أو لأجل إرضائها لطالب العلم بما

فى السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فى الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فى الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ،

يصنع من حيازة الوراثة العظمى وسلوك السنن الأسنى . قال زين العرب وغيره قيل معناه أنها تتواضع لطالبه توقيراً لعلمه كقوله تعالى : « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة » أى تواضع لهما أو المراد الكف عن الطيران والنزول للذكر كقوله فى حديث أبى هريرة : وحفت بهم الملائكة أو معناه المعونة وتيسير المئونة بالسعى فى طلبه ، أو المراد تليين الجانب والانقياد وألفوء عليه بالرحمة والانعطاف أو المراد حقيقته وإن لم تشاهد وهى فرش الجناح وبسطها لطالب العلم لتحمله عليها وتبلغه مقعده من البلاد ، نقله السيد جمال الدين ونقل ابن القيم عن أحمد ابن شعيب . قال كنا عند بعض المحدثين بالبصرة فحدثنا بهذا الحديث وفى المجلس شخص من المعتزلة فجعل يستهزىء بالحديث فقال والله لأطرقن غداً نعلى وأطأ بها أجنحة الملائكة ففعل ومشى فى النعلين فخفت رجلاه ووقعت فيهما الأكلة . وقال الطبرانى سمعت ابن يحيى الساجى يقول كنا نمشى فى أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين فأسرعنا المشى وكان معنا رجل ماجن متهم فى دينه فقال ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لاتكسروها كالمستهزى بالحديث فما زال عن موضعه حتى حفت رجلاه وسقط إلى الأرض انتهى . والحفاء رقة القدم على ما فى القاموس ، وفى رواية فى السنن والمسانيد عن صفوان بن عسال قال : قلت يا رسول الله جئت أطلب العلم . قال : مرحباً بطالب العلم إن طالب العلم لتحف به الملائكة وتظله بأجنحتها فيركب بعضها على بعض حتى تبلغ السماء الدنيا من حبهم لما يطلب . نقله الشيخ ابن القيم وقال الحاكم : إسناده صحيح كذا فى المرقاة (وإن العالم ليستغفر له) قال الطيبى هو مجاز من إرادة استقامة حال المستغفر له انتهى . قال القارى والحقيقة أولى (حتى الحيتان) جمع الحوت خص لدفع إيهام أن من فى الأرض لايشمل من فى البحر كذا قيل (وفضل العالم) أى الغالب عليه العلم وهو الذى يقوم بنشر العلم بعد أدائه ما توجه إليه من الفرائض والسنن المؤكدة (على العابد) أى الغالب عليه العبادة وهو الذى يصرف أوقاته بالنوافل مع كونه عالماً بما تصح به العبادة (كفضل القمر) أى ليلة البدر كما فى رواية (على

أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلاَ دِرْهَماً ، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ » . وَلاَ نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَاصِمِ ابْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ هَكَذَا ، حدثنا مَحْمُودُ ابْنُ خِدَاشٍ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عن عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ ، عن دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ ، عن كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ عن أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ خِدَاشٍ .

سائر الكواكب) قال القاضى : شبه العالم بالقمر والعابد بالكواكب لأن كمال العبادة ونورها لايتعدى من العابد ونور العالم يتعدى إلى غيره (إن العلماء ورثة الأنبياء) وإنما لم يقل ورثة الرسل ليشمل الكل . قاله ابن الملك (لم يورثوا) بالتشديد من التوريث (ديناراً ولا درهماً) أى شيئاً من الدنيا ، وخصاً لأنهما أغلب أنواعها وذلك إشارة إلى زوال الدنيا وأنهم لم يأخذوا منها إلا بقدر ضرورتهم فلم يورثوا شيئاً منها لئلا يتوهم أنهم كانوا يطلبون شيئاً منها يورث عنهم (فمن أخذ به) أى بالعلم (فقد أخذ بحظ وافر) أى أخذ حظاً وافراً يعنى نصيباً تاماً أى لاحظ أوفر منه والباء زائدة للتأكيد ، أو المراد أخذه متلبساً بحظ وافر من ميراث النبوة ، ويجوز أن يكون أخذ بمعنى الأمر أى فمن أراد أخذه فليأخذ بحظ وافر ولا يقتنع بقليل (هكذا حدثنا محمود بن خداش هذا الحديث) يعنى عن عاصم بن رجاء عن قيس بن كثير من غير واسطة بينهما (وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس) يعنى بزيادة داود بن جميل بن عاصم بن رجاء وكثير بن قيس ، وكذلك رواه أبو داود وابن ماجه وداود بن جميل هذا ضعيف ويقال اسمه الوليد كذا فى التقريب ، قال فى تهذيب التهذيب روى عن كثير بن قيس على خلاف فيه وعنه عاصم بن رجاء بن حيوة ذكره ابن حبان فى الثقات وفى إسناد حديثه اختلاف ، وقال الدارقطنى مجهول وقال مرة : هو ومن فوقه إلى أبى الدرداء ضعفاء (وهذا أصح من حديث محمود بن خداش) أى هذا الحديث الذى يروى عن عاصم عن داود بن جميل عن كثير بن قيس أصح من حديث محمود بن خداش المذكور فى

٢٨٢٣ — حدثنا هَنَّادٌ ، أخبرنا أَبُو الأَحْوَصِ عن سَعِيدِ بنِ مَسْرُوقٍ عن ابنِ أَشْوَعَ عن يَزِيدَ بنِ سَلَمَةَ الْجُعْفِيِّ قالَ : « قالَ يَزِيدُ بنُ سَلَمَةَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثاً كَثِيراً أَخَافُ أَنْ يُنْسِيَ أَوَّلَهُ آخِرُهُ . فَحَدِّثْنِي بِكَلِمَةٍ تَكُونُ جِمَاعاً ، قَالَ : اتَّقِ اللهَ فِيمَا تَعْلَمُ » . هذا حديثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ هُوَ عِنْدِي مُرْسَلٌ ، وَلَمْ يُدْرِكْ عِنْدِي ابنُ أَشْوَعَ يَزِيدَ بنَ سَلَمَةَ . وَابْنُ أَشْوَعَ اسْمُهُ سَعِيدُ بنُ أَشْوَعَ .

٢٨٢٤ — حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، أخبرنا خَلَفُ بنُ أَيُّوبَ عن عَوْفٍ عن

هذا للباب بإسقاط داود بن جميل ، وحديث ابى الدرداء هذا أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارمى وقال المنذرى فى تلخيص السنن : قد اختلف فى هذا الحديث اختلافاً كثيراً ثم ذكره مفصلا من شاء الوقوف على ذلك فليراجعه .

قوله : (أخبرنا أبو الاحوص) اسمه سلام بن سليم (عن ابن أشوع) قال فى التقريب سعيد بن عمرو بن أشوع الهمدانى الكوفى قاضيها ثقة رمى بالتشيع من السادسة (عن يزيد بن سلمة) بن يزيد (الجعفى) صحابى له حديث ويقال إنه نزل الكوفة .

قوله : (أخاف أن ينسى) بضم التحتية من الإنساء (أوله) بالنصب على المفعولية (آخره) بالرفع على الفاعلية (تكون جماعاً) بكسر الجيم قال فى المجمع الجماع ما جمع عدداً أى كلمة تجمع كلمات (اتق الله) أى خفه واخش عقابه (فيما تعلم) أى فى الشيء الذى تعلمه وذلك بأن تجتنب المنهي عنه كله وتفعل من المأمور به ما تستطيعه .

قوله : (هذا حديث الخ) وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (وابن أشوع اسمه سعيد بن أشوع) أشوع هو جد سعيد واسم أبيه عمرو كما عرفت .

قوله : (حدثنا أبو كريب) اسمه محمد بن العلاء (أخبرنا خلف بن أيوب العامرى أبو سعيد البلخى فقيه من أهل الرأى ضعفه يحيى بن معين ورمى بالارجاء

ابنِ سِيرِينَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « خَصْلَتَانِ لاَ تَجْتَمِعَانِ فى مُنَافِقٍ ؛ حُسْنُ سَمْتٍ وَلاَ فِقْهٌ فى الدِّينِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ ، وَلاَ نَعْرِفُ هَـذَا الْحَدِيثَ مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ هذا الشَّيْخِ خَلَفِ بنِ أَيُّوبَ الْعَامِرِيِّ ، وَلَمْ أَرَ أَحَداً يَرْوِى عَنْهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بنِ الْعَلاَءِ ، وَلاَ أَدْرِى كَيْفَ هُوَ .

من التاسعة (عن عوف) هو ابن أبى جميلة (عن ابن سيرين) هو محمد .

قوله : (خصلتان لاتجتمعان فى منافق) بأن تكون فيه واحدة دون الأخرى أو لايكونا فيه بأن لاتوجد واحدة منهما فيه وإنما عبر بالإجتماع تحريضاً للمؤمنين على جمعهما وزجراً لهم عن الاتصاف بأحدهما . والمنافق إما حقيقى وهو النفاق الاعتقادى أو مجازى وهو المرائى وهو النفاق العملى (حسن سمت) أى خلق وسيرة وطريقة . قال الطيبى : هو التزيى بزى الصالحين . وقال ميرك : السمت بمعنى الطريق أعنى المقصدوقيل المراد هيئة أهل الخير والأحسن ما قاله ابن حجر أنه تحرى طرق الخير والتزيى بزى الصالحين مع التنزه عن المعائب الظاهرة والباطنة (ولا فقه فى الدين) عطف بلا لأن حسن سمت فى سياق النفى فلا لتأكيد النفى المساق . قال التوربشتى : حقيقة الفقه فى الدين ما وقع فى القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العمل وأورث الخشية والتقوى ، وأما الذى يتدارس أبواباً منه ليتعزز به ويتأكل به فإنه بمعزل عن الرتبة العظمى لأن الفقه تعلق بلسانه دون قلبه ولهذا قال على كرم الله وجهه ولكنى أخشى عليكم كل منافق عليم اللسان . قيل ليس المراد أن إحداهما قد يحصل دون الأخرى بل هو تحريض للمؤمنين على الاتصاف بهما والاجتناب عن أضدادهما ، فإن المنافق من يكون عارياً منهما وهو من باب التغليظ ونحوه قوله تعالى : «وويل للمشركين الذين لايؤتون الزكاة» إذ فيه حث على أدائها وتخويف من المنع حيث جعله من أوصاف المشركين كذا قاله الطيبى .

قوله : (هـذا حديث غريب) وهو ضعيف لضعف خلف بن أيوب (ولا أدرى كيف هو) أى كيف حال خلف بن أيوب . قال الحافظ فى تهذيب

٢٨٢٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أخبرنا سَلَمَةُ بنُ رَجَاء ، أخبرنا الْوَلِيدُ بنُ جَمِيلٍ ، أخبرنا الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قالَ : « ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا : عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ ، فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ، ثُمَّ قَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا ،

التهذيب : وقد ذكره الحاكم فى تاريخ نيسابور وأطال ترجمته وقال فيه فقيه أهل بلخ وزاهدهم تفقه بأبي يوسف وابن أبي ليلى وأخذ الزهد عن إبراهيم بن أدهم ، روى عنه يحيى بن معين وذكر جماعة قال وكان قدومه إلى نيسابور سنة ٢٠٣ وتوفى فى شهر رمضان سنة ٢١٥ ، وقال العقيلى عن أحمد حدث عن عوف وقيس بمناكير وكان مرجئاً ، وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين ضعيف ، وقال الخليلى صدوق مشهور كان يوصف بالستر والصلاح والزهد وكان فقيهاً على رأى الكوفيين ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان مرجئاً غالياً استحب مجانبة حديثه لتعصبه انتهى .

قوله : (حدثنا محمد بن عبد الأعلى) هو الصنعانى (أخبرنا سلمة بن رجاء) التميمى أبو عبد الرحمن الكوفى صدوق يغرب من الثامنة .

قوله : (ذكر) بصيغة المجهول (رجلان) قال القارى يحتمل أن يكون تمثيلا وأن يكونا موجودين فى الخارج قبل زمانه أو فى أوانه (أحدهما عابد) أى كامل فى العبادة (والآخر عالم) أى كامل بالعلم (فضل العالم) بالعلوم الشرعية مع القيام بفرائض العبودية (على العابد) أى على المتجرد للعبادة بعد تحصيل قدر الفرض من العلوم (كفضلى على أدناكم) أى نسبة شرف العالم إلى شرف العابد كنسبة شرف الرسول إلى شرف أدنى الصحابة . قال القارى فيه مبالغة لاتخفى فإنه لو قال كفضلي على أعلاكم لكفى فضلا وشرفاً ، والظاهر أن اللام فيهما للجنس فالحكم عام ويحتمل العهد فغيرهما يؤخذ بالمقايسة (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله) استئناف فيه تعليل (وملائكته) قال القارى أى

وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ » . هـذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ . سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارٍ الْحُسَيْنَ بنَ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ يَقُولُ : عَالِمٌ عَامِلٌ مُعَلِّمٌ يُدْعَى كَبِيراً فى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ .

٢٨٢٦ — حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ ابنُ وَهْبٍ ، عن عَمْرِو بنِ الْحَارِثِ عن دَرَّاجٍ ، عن أَبى الْهَيْثَمِ ، عن أَبى

حملة العرش وقوله (وأهل السموات) تعميم بعد تخصيص انتهى (والأرضين) أى أهل الأرضين من الإنس والجن وجميع الحيوانات (حتى النملة) بالنصب على أن حتى عاطفة وبالجر على أنها جارة وبالرفع على أنها ابتدائية والأول أصح (فى جحرها) بضم الجيم وسكون الحاء أى ثقبها . قال الطيبي وصلاته بحصول البركة النازلة من السماء (وحتى الحوت) كما تقدم وهما غايتان مستوعبتان لدواب البر والبحر (ليصلون) فيه تغليب للعقلاء على غيرهم أى يدعون بالخير (على معلم الناس الخير) قيل أراد بالخير هنا علم الدين وما به نجاة الرجل ولم يطلق المعلم ليعلم أن استحقاق الدعاء لأجل تعليم علم موصل إلى الخير انتهى وفيه إشارة إلى وجه الأفضلية بأن نفع العلم متعد ونفع العبادة قاصر .

قوله : (هـذا حديث حسن غريب صحيح) ورواه الدارمى عن مكحول مرسلا ولم يذكر رجلان وقال فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ثم تلا هذه الآية : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وسرد الحديث إلى آخره كذا فى المشكاة . وقال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر حديث أبى أمامة ما لفظه : رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ، ورواه البزار من حديث عائشة مختصراً قال : معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان فى البحر انتهى .

قوله : (يدعي كبيراً فى ملكوت السموات) أى فى ملك السموات والمعنى أن أهل السموات يدعونه كبيراً لكبر شأنه لجمعه العلم والعمل والتعليم وهـذا قول فضيل ولم أقف على حديث مرفوع يدل على هذا .

سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « لَنْ يُشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ » هذا حَدِيثٌ حسنٌ غريبٌ .

٢٨٢٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ ، أخبرنا عَبْدُاللهِ ابنُ نُمَيْرٍ ، عن إِبْرَاهِيمَ بنِ الْفَضْلِ ، عن سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا » .

قوله : (لن يشبع المؤمن) أى الكامل (من خير) أى علم (حتى يكون) لما كان يشبع مضارعاً دالا على الاستمرار تعلق به حتى (منتهاه) أى غايته ونهايته (الجنة) بالنصب على الخبرية أو الرفع على الاسمية يعنى حتى يموت فيدخل الجنة .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان .

قوله : (الكلمة الحكمة) قال مالك الحكمة هى الفقه فى الدين قال تعالى « يؤتى الحكمة من يشاء » الآية ، وقيل التى أحكمت مبانيها بالنقل والعقل دالة على معنى فيه دقة مصونة معانيها عن الاختلال والخطأ والفساد ، وقال السيد جمال الدين جعلت الكلمة نفس الحكمة مبالغة كقولهم رجل عدل ويروى كلمة الحكمة بالإضافة من إضافة الموصوف إلى الصفة ويروى الكلمة الحكيمة على طريق الإسناد المجازى لأن الحكيم قائلها كقوله تعالى : « يس والقرآن الحكيم » كذا فى شرح الطيبى (ضالة المؤمن) أى مطلوبه (فهو أحق بها) أى بقبولها . قال السيد جمال الدين يعنى أن الحكيم يطلب الحكمة فإذا وجدها فهو أحق بها أى بالعمل بها واتباعها ، أو المعنى أن كلمة الحكمة ربما تفوه بها من ليس لها بأهل ثم وقعت إلى أهلها فهو أحق بها من قائلها من غير التفات إلى خساسة من وجدها عنده ، أو المعنى أن الناس يتفاوتون فى فهم المعانى واستنباط الحقائق المحتجبة واستكشاف الأسرار المرموزة فينبغى ، أن لاينكر من قصر فهمه عن إدراك حقائق الآيات ودقائق الأحاديث على من رزق فهماً وألهم تحقيقاً كما لاينازع

هَذَا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَإبْرَاهِيمُ بنُ الفَضْلِ المَخْزُومِيُّ ضَعِيفٌ فى الحَدِيثِ .

صاحب الضالة فى ضالته إذا وجدها أو كما أن الضالة إذا وجدت مضيعة فلا تترك بل تؤخذ ويتفحص عن صاحبها حتى ترد عليه كذلك السامع إذا سمع كلاماً لا يفهم معناه ولا يبلغ كنهه فعليه أن لا يضيعه وأن يحمله إلى من هو أفقه منه فلعله يفهم أو يستنبط منه مالا يفهمه ولا يستنبطه هو ، أو كما أنه لا يحل منع صاحب الضالة عنها فإنه أحق بها كذلك العالم إذا سئل عن معنى لا يحل له كتمانه إذا رأى فى السائل استعداداً لفهمه . كذا قاله زين العرب تبعاً للطيبى .

قوله : (هـذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه وأخرجه ابن عساكر عن على كما فى الجامع الصغير قال المناوى بإسناد حسن .

قوله : (وإبراهيم بن الفضل المخزومى ضعيف فى الحديث) قال فى التقريب إبراهيم بن الفضل المخزومى المدنى أبو إسحاق ، ويقال إبراهيم بن إسحاق متروك من الثامنة .